الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1174
2024/1/16

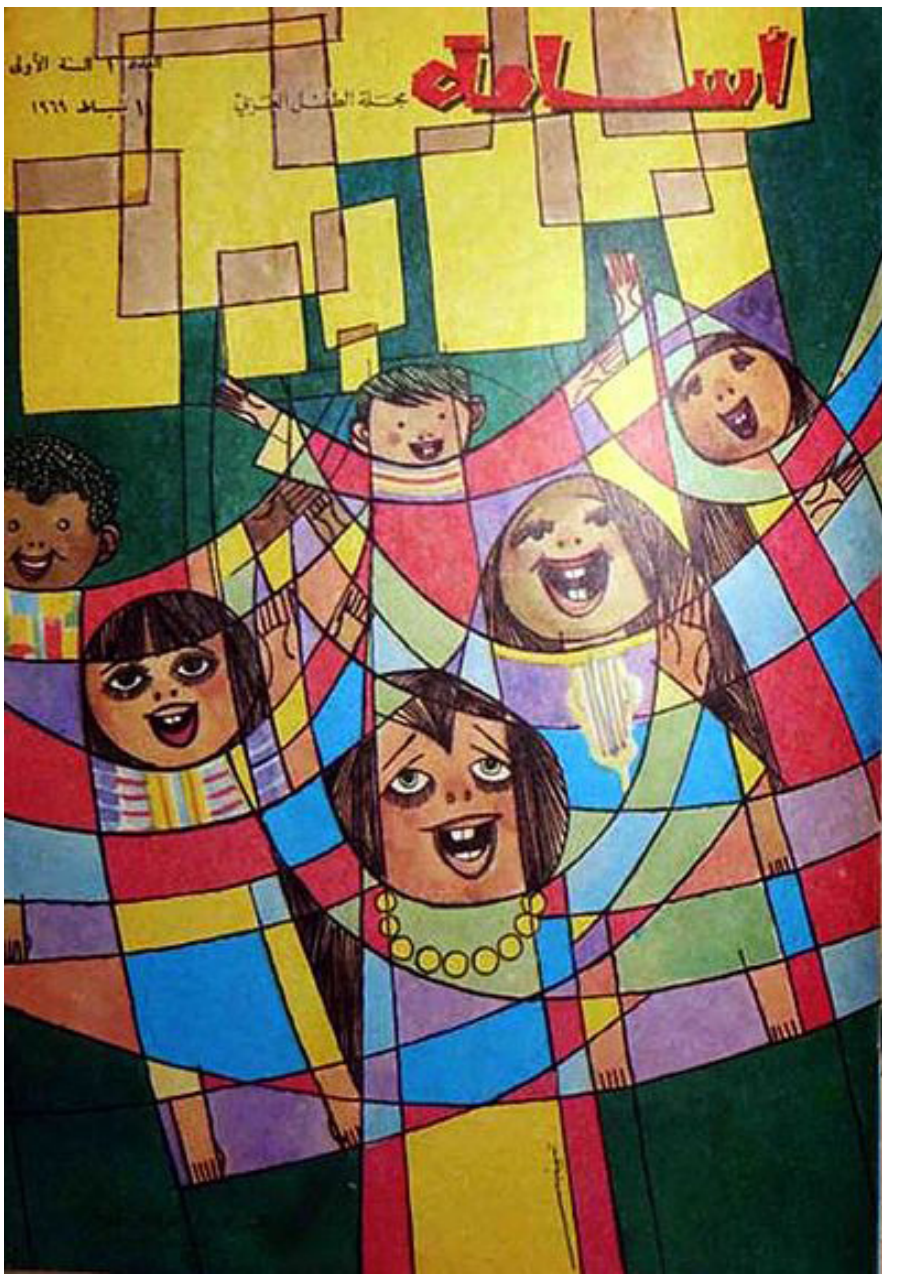

ملف العدد

أطفالنا والإعلام

أول الكلام

أطفالنا وتسونامي الإعلام

▪ ديب علي حسن

لم يحدث عبر تاريخ التطور البشري أن كان الأطفال أمام رياح الغزو من كل حدب وصوب كما هم الآن عليه.

صحيح أنهم كانوا دائماً تحت مجهر التوجيه، وهذا ضروري بل يجب أن يكون ..فهذا يعلمه أهله الفروسية، وذاك الصيد والقنص، ومن حظه جيد يرسل إلى البادية ليتشرب روح الفصاحة وغير ذلك.

اليوم نحن أمام أمواج بل تسونامي موجه للأطفال منذ أن كان البث الفضائي وانتشار مئات المحطات التي تابعها الأطفال حتى يمكن تصنيف المراحل حسب برامج البث الفضائي من افتح يا سمسم إلى عصافير الجنة وكرندايزر والكابتن ماجد ولينا وسنان إلى ما فيها اليوم.

يضاف إلى ذلك الآن عالم الإنترنت وما فيه ...

ولن ننسى الكتب والقصص الموجهة للأطفال التي كانت ملاذهم قبل الانتشار التلفزيوني..

وهنا نشير إلى تجربة سورية الرائدة في مجلتي أسامة وشامة..وهناك تجارب عربية مهمة مثل: العربي الصغير ..

في ملفنا اليوم أردنا سبر واقع الإعلام الموجه للطفل ما له وما عليه.

ولكن للأسف يبدو أن البعض مازال يخلط بين مفهوم أدب الأطفال والإعلام الموجه لهم، وهذا خطأ يجب ألا نقع فيه، فالفرق كبير وشاسع.

وبكل الأحوال أطفالنا أمام تحديات الاختيار وغالباً هم غير قادرين على ذلك، ولابد من العمل على توجيههم نحو النقي والنظيف من الإعلام وبطرق جذابة تشدهم وتلبي رغباتهم، وهذه مهمة ليست سهلة لا في التوجيه، ولا في الرسالة الإعلامية.

الإعلام الموجه للطفولة

مجلة فيحاء وأحلام أطفالنا

اختلافات متنوعة

ما بين الفكرة والكلمة

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

حوار

التشكيلية فاطمة شيخ الشباب: الفن لغة بلا كلمات

اتخذت الفنانة التشكيلية فاطمة شيخ الشباب أسلوباً متفرداً لتقدم للمتلقي أعمالاً تشكيليةً تعكس شخصيتها ومشاعرها، فأبحرت عبر ريشتها وذائقتها في عمق الفن التشكيلي، وحرصت على تقديم أعمال تحمل هويةً واضحةً للمتلقي بعيداً عن الضبابية والتعقيد.

وركزت بأعمالها على القضايا الوجدانية الاجتماعية، وتناولت الصمت والتأثر بالمحيط والمشاعر الإنسانية والانطباعات الداخلية، التي ترسم ملامحها في فكر الإنسان، لكنه يعجز عن ترجمتها والتعبير عنها لمجتمعه.

«الفن لغة بلا كلمات وصوت يستخدم مفردات بصريةً خاصةً به يحملها للوجوه البشرية لتنطق بمعاناتها»؛ بهذه الكلمات عبرت التشكيلية الشابة التي ترعرعت في بيئة فنية منذ نعومة أظفارها بحديثها، مشيرةً إلى أنها اتخذت من الريشة والألوان أدوات لتخط بها رسالتها للإنسانية بأسلوب بصري تجسده اللوحة التشكيلية وتحاكي الحالة الوجدانية والاجتماعية والواقع المجتمعي.

«بدأت خطواتي الصغيرة على طريق التشكيل من المعاهد الفنية، وتحديداً من مركز أدهم إسماعيل، إضافةً إلى إشراف العديد من الفنانين التشكيليين البارزين في الساحة الفنية التشكيلية»؛ هكذا لفتت شيخ الشباب إلى الدور الكبير الذي تلعبه هذه الخطوات المهنية في مساعدتها على إنجاز أعمالها الفنية بلمسات احترافية وتنوع في الرؤى والتجارب.

وتابعت شيخ الشباب بالقول: «انصقلت تجربتي التشكيلية أكاديمياً خلال سنوات دراستي في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، التي تمنح الفنان مهارةً أعلى في توظيف تقنياته وأدواته ليسابق نفسه ويحجز مكاناً له في الصفوف المتقدمة محلياً وعالمياً».

وشاركت شيخ الشباب بالعديد من المعارض التشكيلية الجماعية التي يقيمها اتحاد الفنانين التشكيليين، كذلك كانت لها مشاركة لافتة في المعرض السنوي الذي أقامته وزارة الثقافة، خلال فعاليات أيام الفن التشكيلي السوري في المتحف الوطني بدمشق.

إصدار

يقدم كتاب (معجم المؤلفين في محافظة حمص) للأديب عيسى إسماعيل حياة الأدباء بمختلف أجناسهم وأشكال كتاباتهم في محافظة حمص من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٢١، وذلك لتوثيقها والحفاظ على تقديرهم عبر التاريخ لما قدموه من ثقافات مختلفة لبلادهم.

وحرص إسماعيل في كتابه على أن يدرج كل من قام بالتأليف حتى ولو كان كتيباً صغيراً يمتلك وثيقة ثقافية خلال سبعين عاماً وأكثر، معتمداً التوثيق والدقة في المتابعة.

وأشار إسماعيل في كتابه إلى ما ناله بعض المؤلفين من تكريمات قبل الموت أو بعده، أو تكريم من هم على قيد الحياة، ومنهم من نال تكريمات على غاية بالأهمية مثل أحمد أسعد الحارة وغيره.

وشمل الكتاب مئتين وثلاثة وأربعين كاتباً وكاتبة، وقد صدر لهم قرابة ألف وأربعمئة كتاب، ويعتبر أول معجم في محافظة حمص يقدم سير المؤلفين ومعلومات مفصلة عن تحولات حياتهم وأنواع مؤلفاتهم وتاريخ صدورها.

يذكر أن الكتاب من إصدارات دار الإرشاد ويقع في ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير ومؤلفه عضو اتحاد الكتاب العرب جمعية القصة والرواية، وله العديد من المؤلفات الأدبية، ونال تكريمات وجوائز منها جائزة توتول، وكتب في العديد من الصحف والدوريات.

كُتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي
أيمن المراد
أميرة الكردي
أنيسة عبود
بادر سيف
تغريد عارف ابراهيم
حبيب الإبراهيم
خالد حاج عثمان
رفاه الدروبي
علي جابر البنفسج
علي حبيب
فرات اسبر
منير خلف
هيلانة عطا الله
وفاء يونس
ياسمين درويش

الإعلام الموجه للطفل

أيمن المراد

للإعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية، وله دور فعال في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة.

فالإعلام مرتبط ومتأثر بشكل أو بآخر بالنظم الاجتماعية التي ينتمي إليها. ويبرز خبراء الاجتماع أهمية الإعلام القصوى في التأثير على سلم المعرفة والتطور في المجتمع بل حتى على استمراره وديمومته.

والإعلام ليس حالة ظرفية، وإنما يتولى نقل آراء ومعتقدات جيل إلى جيل آخر، وينمي العلاقة بينهما، ومن ثم فمهمة الإعلام والإعلاميين، يجب أن تستوعب الإنسان منذ مجيئه إلى الحياة، ومنذ أيام الحمل والولادة والرضاعة وفترة الطفولة المبكرة وحتى الكبر.

التثقيف الإعلامي للوالدين

متى يبدأ الدور الحقيقي لمؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة في مجال اهتمامها بالطفل؟

هناك من يرى أن الدور الحقيقي لوسائل الإعلام يبدأ مع الطفل عندما يصل إلى مرحلة الإدراك، وفريق آخر يعتقد أن هذا الدور يسبق هذه المرحلة بكثير، إذ يبتدئ من مرحلة تعليم وتثقيف الوالدين، حول الكيفية التي تساعدهما في إنجاب طفل معافى، وتمتد بعد ذلك أدوار وسائل الإعلام في توجيه الأبوين حتى تصل إلى المرحلة التي تخاطب فيها الطفل مباشرة.

مرحلة الحمل والرسالة الإعلامية

هناك من يشدد على أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام نحو الطفولة، باعتبار أن تكوين شخصية الطفل يجب أن يكون هدفاً رئيساً من أهداف الإعلام، وذلك بتوفير بيئة واعية موجهة، تمكن الطفل من إشباع حاجاته المتنوعة، حتى يصل الطفل إلى سن تمكنه من إدراك محيطه، حيث يتفاعل مع بيئته فيكتسب المهارات والمعارف.

إن مرحلة ما قبل الولادة مهمة وضرورية في حياة الطفل المستقبلية، وتقع على مؤسسات ووسائل الإعلام مسؤولية الأخذ بيد الوالدين حديثي العهد، بهذه المتغيرات الفسيولوجية التي تحدث للأم، فتشرح وتعلم وتوضح كيفية التعامل مع هذا الضيف الجديد على الأسرة وهو في رحم الأم.

فخلال مرحلة الحمل، من الواجب على وسائل الإعلام أن توجه رسائلها للوالدين حول كيفية المحافظة على هذا الجنين، وأهم الفحوصات الطبية الواجب على الأم أن تجريها خلال أشهر الحمل، كل هذه الوسائل الإعلامية يجب على أجهزة الإعلام أن تهتم بتوصيلها إلى الأم والأب بمختلف أوجه التبليغ الإعلامي، في مادة إعلامية شائقة، وبوساطة خبراء قادرين على التأثير في غيرهم من المستقبلين للرسالة الإعلامية، وبذلك يخرج المولود إلى الحياة معافى.

تأثير الوسائل الإعلامية في الطفل:

تقدم وسائل الإعلام للطفل الصغير الثقافات المختلفة والموروثات، التي لا يستطيع تمييز أفضلها من أسوئها، ما يجعل هذه الوسائل سلاحًا ذا حدين على الأطفال بسلبياته وإيجابياته، وهذا ما يجعل إعلام الطفل محور اهتمام بالغ من أفراد المجتمع كافة، وخاصة مؤسساته الإعلامية المعنية بالطفل والطفولة.

ولا ننكر دور الوسيلة السمعية والمقروءة والمرئية في تكوين خبرة التعلم، وتحديد وتعديل وتكوين الاتجاهات وتشتيتها، ولا ننكر أيضاً دور الإعلام في تنمية ثقافة الطفل، وصقل مواهبه، وتنمية مداركه العقلية والعاطفية والاجتماعية، فالإعلام بالنسبة للطفل وسيلة توجيه وترفيه، كما هو وسيلة لنقل قيم وترسيخ وغرس عادات ومعارف، ولكن أين أجهزة الإعلام التي تقوم بتغطية كل ما يهم الطفل؟

إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل عمر الإنسان، إذ من خلالها تتشكل شخصيته، وتبرز ميوله واتجاهاته، وينمو جسمه وعقله.

وقد أثبتت الدراسات النفسية والتربوية أن هذه المرحلة هي الفترة الحرجة في نمو الإنسان، وأن الطفل يختزل وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره أكثر الخبرات والمعلومات التي تؤثر في مسيرته المستقبلية.

والطفل صفحة بيضاء قابل للخير والشر، فإن عودناه الخير أصبح إنسانًا صالحًا، وإن عودناه الشر أصبح شريرًا وفاسدًا.

لذلك فإن الاهتمام بالطفل، وما يقدم له في بيئته ووسطه وعالمه الاجتماعي ينبغي أن يتسم بالفائدة العقلانية والإيجابية؛ حتى ينعكس إيجابيًا على النشء الصغير، وعلى سلوكه ونموه.

وفي وقتنا الحالي يتعرض أطفالنا لما يسمى «الغزو الفكري» في ظل انتشار الثقافات الأكثر نفوذًا، التي لها أكبر قدرة على التأثير الإعلامي.

لذلك يفترض أن يكون هناك وسائل عملية لحماية أولئك الأطفال من البرامج الرديئة والسلبية من خلال الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لأجيالنا من خلال توفير البديل الإعلامي والثقافي؛ ليتواجد جنبًا إلى جنب مع المنتج الإعلامي والثقافي الأجنبي في عصر الفضاء وعصر المعلومات.

وينبغي الاهتمام والتوجيه من الأسرة ومن المدرسة ومن المسجد ومن الجهات الإعلامية والمجتمع بشكل عام، وأن ينتبه الجميع إلى خطورة تأثير وسائل الإعلام على الأطفال إذا لم توجه بشكل صحيح، وتحت مراقبة من الوسائط التربوية المختلفة.

الطفل والبرامج الإعلامية المتخصصة

يتمتع الطفل بإمكانات قابلة للتطور في نطاق الأسرة التي هي جزء من مجتمع مهتم به، ويتيح له تطوراً بناء على إنجاز ذلك الدور الذي سيقوم به في المستقبل.

وهنا تبرز أهمية البرامج الإعلامية الموجهة للطفل بتأثيرها الكبير، وإسهامها الفعال في تكوين الطفل، ومن ثم الإسهام في بلورة اتجاهاته وميوله ووجدانه وقدراته العقلية والبدنية وسلوكه بصورة عامة. ولكل ذلك ينبغي على الإعلام أن يكون وسيلة جذب للطفل على اختلاف مراحل عمره وبيئته بما يخدم أهداف المجتمع.

الطفل والإعداد الإعلامي

من الضروري إعداد الكفاءات الإعلامية المتخصصة في إعلام الطفل من خلال تخصيص مناهج دراسية تعالج هذا المجال، وتأخذ في حسبانها سيكولوجية الطفل واحتياجاته.

كما يجب التأكيد على الدور الحيوي والمهم الذي يضطلع به البيت والمدرسة والمؤسسات في التنشئة الاجتماعية لتحقيق التكامل بينهما، وبين وسائل الإعلام المختلفة.

إضافة إلى ذلك يجب تحصين الأطفال بالمفاهيم والقيم والمثل والمبادئ، وغرس ملكة الانتقاء لديهم لمواجهة الإعلام الوافد علينا من الخارج عبر القنوات الفضائية الدولية ووسائل البث المباشر من الأفكار والقيم التي لا تتفق مع عقيدة مجتمعاتنا وقيمه، ومن المقترحات التي نراها ضرورية لتوعية الطفل إعلاميًا:

أولاً: إطلاق حرية الصغار في التعبير عن أفكارهم وآرائهم، واكتشاف مواهبهم وتنميتها، وذلك بمشاركتهم في تحرير المواد الإعلامية التي توجه إليهم.

ثانياً: خلق وعي شامل عند الآباء والأمهات حول أهمية القراءة لأبنائهم لحثهم على التعامل مع المكتبات، وتنمية قدراتهم عليها باعتبارها وسيلة مهمة من وسائل اكتساب المعارف والمعلومات، وبذلك تتعاضد كل الجهود للقضاء على أمية الطفل.

ثالثاً: الابتعاد عن المواد الإعلامية التي تحتوي على سلوكيات عدوانية أو أخبار الجريمة والجنس التي تثير غرائزهم، والاهتمام بنشر الرسائل الإعلامية التي تدعم روابط التآلف والوفاء والإخلاص بين أبناء المجتمع.

رابعاً: توفير الإمكانات المادية والفنية اللازمة لإصدار صحف الأطفال، وضمان البقاء والاستمرارية مع تهيئة المناخ المناسب لعملية الصدور.

خامساً: توفير الأطر الإبداعية والفنية والبشرية، وتوفير الإمكانات المادية والتقنية لإصدار مجلة الأطفال.

سادسًا: إلقاء الضوء على التطورات المتلاحقة في العلوم والمعلومات بأسلوب مبسط يتناسب مع عمر الطفل.

سابعًا: غرس وتدعيم عادة حب القراءة في نفس الطفل، وتدريبه على احترام الكتاب، وتقدير قيمته الثقافية والحضارية مع ضرورة تقديم كل ذلك بأسلوب سهل ميسر يصل إلى قلبه وعقله.

توعية الطفل وتثقيفه

لا بد والحال هذه، التأكيد على أهمية تنشئة الطفل، وتحصينه ضد عوامل الانحراف، وخاصة بعد أن أصبح الفكر الأجنبي، مصدراً أساسياً لمجلات الأطفال، وأصبحت شخصيات المغامرات الخيالية الغربية أبطالاً لقصصنا ونماذج يحاكيها أطفالنا.

وبالرغم من غزارة وثراء تراثنا العربي، وعظمة مصادره وتنوع فنونه وثقافاته وعمق أصالته، إلا أننا في العالم العربي لم نحقق الإفادة المثلى منه فيما يتصل بإعلام الطفل وصحافة الصغار.

بل على النقيض من ذلك اتجهنا إلى ثقافات غربية علينا، ننقل حرفياً منها، ونقتبس من شخصياتها الأدبية والفنية لنرسم لأطفالنا صورة الإنسان وحكايات الطفولة.

ولأن الإنسان في مرحلة الطفولة يعد صنيعة للثقافة والبيئة التي يعيش فيها، فإن الطفل يتأثر بشكل ملحوظ بما يحيط به من مؤثرات ثقافية مسموعة ومقروءة أو مرئية، فيتفاعل معها، ويسير في ظل نسقها حتى يصبح من الصعب عليه التخلص من آثارها كلياً أو جزئياً لأنها قد صارت جزءاً من بنيان سلوكه، وعنصراً أساسياً لصياغة فكره وأسلوب تفكيره في مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

وتعد الرسوم المتحركة من أهم وأخطر المواد الإعلامية التلفزيونية بالنسبة للطفل، لما لها من تأثير مباشر وفعال على الكثير من نواحي أنشطته الترويحية والمعرفية والفكرية والنفسية، كما تأتي على رأس قائمة البرامج المستوردة للأطفال.

والحديث يتكرر عن أثر التيار الإعلامي على الأطفال، وكيف يواجه هؤلاء الأطفال، عالم الغد في ظل ثورة المعلومات، وتحول العالم إلى قرية صغيرة بفضل وسائل الاتصال المتقدمة، وماذا نقدم لأطفالنا بديلاً للمستورد، ذلك البديل الذي نحرص على أن يتضمن القيم والمثل، ففي كل يوم تنشط عقول المختصين والمهتمين بالطفولة لإيجاد البديل المناسب من الرسوم المتحركة، وتثمر التجارب عن عدة أعمال، لكنها لا تسد الفراغ في وجه السيل المستورد من البرامج والأفلام.

إلا أن المستقبل يدعو إلى التفاؤل في هذا المضمار، وهذا ما نسمعه كل يوم عن مخلصين قرروا خوض التجربة، وحمل مسؤولية إنتاج أفلام كارتون هادفة.

أنواع الوسائط التربوية وأثرها على هوية وثقافة الطفل:

أولاً: التلفاز وسيلة إعلام مرئية:

مما لا شك فيه أن مشاهدة التلفاز ممارسة يومية تشغل فراغ الصغار والكبار، ويكتسبون عبرها المعلومات والثقافات، ومن سلبيات التلفاز التي ينبغي الانتباه إليها أن الأطفال يقضون أمامه ساعات طويلة تؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم كما تصرفهم في اللعب مع أقرانهم، وكذلك يؤثر التلفاز على متابعة دروسهم، ولا يخفى الأثر السيئ لبرامج العنف والجريمة، وأثر ما تعرضه الفضائيات في شخصية الطفل وتهيئته للانحراف.

وهكذا يظهر دور التلفاز في غرس بذور الخوف والقلق في نفوس أطفالنا، بما يعرض من أفلام مرعبة كأفلام (غرانديزر، وغزو الفضاء) والأشباح والجن.

ثانياً: الحاسوب وسيلة لتثقيف الناشئة:

تعد برمجيات ألعاب الأطفال، وخاصة تلك التي تعتمد على أجهزة الفيديو والحاسبات والأجهزة الإلكترونية من أكثر الوسائل تأثيرًا على تربية الطفل وتوجيهه.

وقد أوضحت الدراسات التربوية أن استخدام البرمجيات لها تأثيرها السلبي والإيجابي على ثقافة الطفل العربي.

فهي من ناحية إيجابية تؤدي إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة والتعبير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز، وتعلم الثقافة العامة والعلوم واللغات الأجنبية، والتربوية الفنية والرياضية، كما أنها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه وتساعده على التوافق الاجتماعي وتطوير هواياته ومواهبه واستغلال وقت فراغه.

ولكن في الوقت ذاته لها آثار سلبية، أخرى، فهذه البرمجيات تعمل على تدني مستوى القدرة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية، والقدرة على أداء الواجبات، والانصراف عن ممارسة الرياضة البدنية، كما أن لها آثارها الصحية السيئة على صحة الطفل المتمثلة بإصابته بالكسل والخمول والسمنة لقلة الحركة، واكتساب العادات السيئة، وتدهور الصحة العامة.

وعلى الرغم من إيجابياته إلا أنه ما زال محدود النفع كوسيلة تثقيفية، وتعليم الناشئة للغة، وتلقين مفرداتها قياسًا على الاتصال الاجتماعي المباشر، وإن فاعليته في التعليم والتثقيف لا تزال أقل من الوسائل المقروءة والمرئية لدى المجتمعات الفقيرة والطبقات الدنيا من المجتمع.

أما عن الإنترنت فهو يملأ وقت الطفل؛ فيفقد كثير من الأطفال قدرتهم على الحديث والتواصل مع الآخرين.

ثالثاً: الإعلام المقروء والقصة كمصدر لثقافة الطفل:

إن الإعلام المقروء؛ كالكتب والمجلات ما زالت لها الفاعلية والدور المهم في تنمية ثقافية الأطفال، لأنه يعمل على تشجيع القدرات الابتكارية والإبداع لدى الطفل، كما أنه يسليه ويشعره بالمتعة ويشغل فراغه وينمي هواياته.

وأيضًا الإعلام المقروء يرقى بالسلوك، ويثبت الأخلاق الفاضلة، ويقوم السلوك المنحرف، ويحد من التقليد الأعمى للأفكار المدمرة الوافدة، بحيث تكون الكلمة المقروءة وغيرها من وسائط الإعلام رافدًا تعليميًا يثري ثقافة الطفل بعيدًا عما لا يناسب بيئتنا وثقافتنا.

أخيراً..

تحت شعار مسؤولية الجيل عن أطفالنا، وهم رجال المستقبل الأمر الذي يستوجب العناية بالطفل، وتوفير المناخ المناسب حتى يصبح ناضجاً، العناية التي تبدأ منذ لحظة خروجه من بطن أمه إلى أن يشتد عوده، وبلوغ سن الرشد، وقد تكون هذه العناية وتستمر، ولا تتوقف أبداً، وتتحد الشكل المناسب والسبيل الأفضل في كل مرحلة عمرية من مراحل حياة الطفل، ولا يهم الأسرة، ولا شاغل يشغل المجتمع عن حتمية الإحساس بالمسؤولية عن سبل تثقيف الطفل وتأمين مسيرته، وتيسير حسن استيعابه وتذوقه الثقافي والأخلاقي والفكري.

مجلة أسامة إنموذجاً ..؟

حبيب الإبراهيم

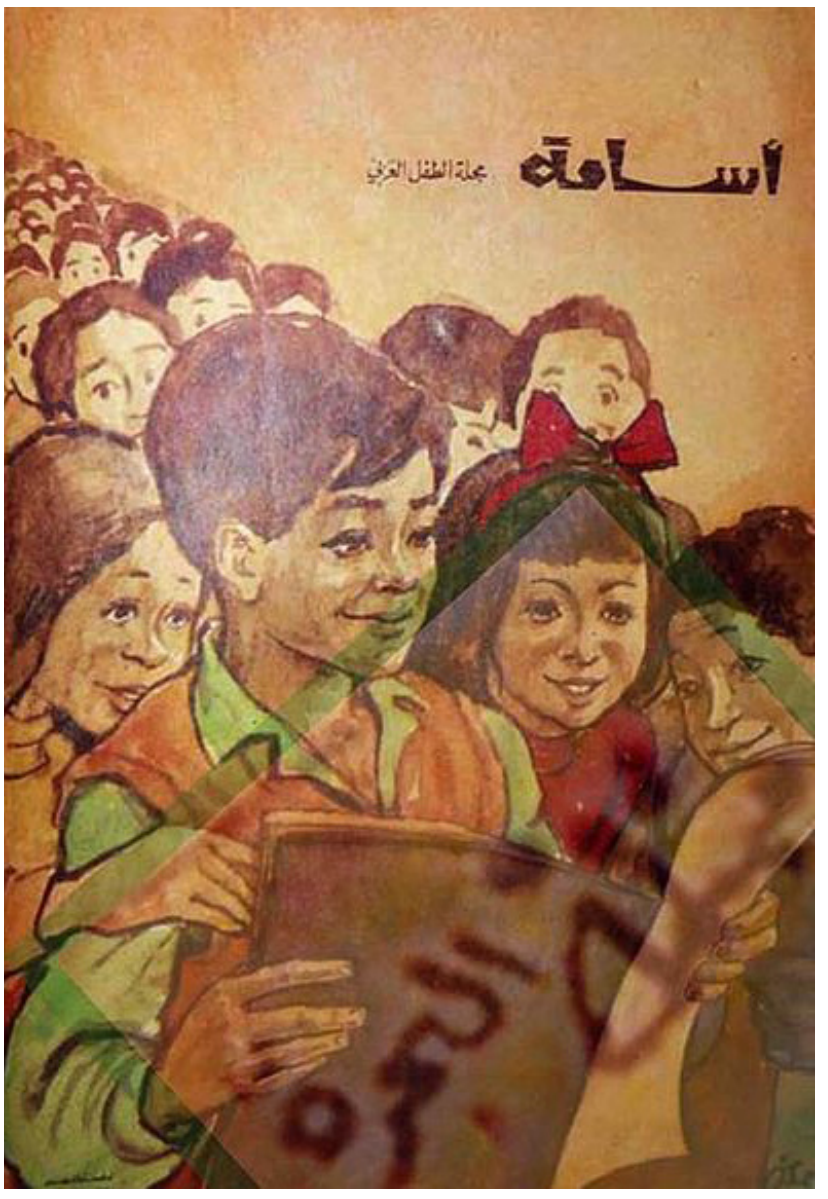

عندما كنت في الصف الثاني الابتدائي في مدرستنا -قصر ابن وردان - النائية والغافية على تخوم البادية، أهداني معلّمي مجلة ملوّنة، جذابة، وهي المرة الأولى التي أرى فيها مجلّة؟!.

لم يكن بين أيدينا إلا كتبنا المدرسيّة، .....كانت تلك مجلّة أسامة .....تفحصت صفحاتها، مواضيعها قصصها المصورة، حكاياتها وكل الأبواب الثابتة فيها، ثمّة شعور غريب جذبني إليها، قرأتها عدّة مرات، في كل قراءة أكتشف شيئاً جديداً، مع مجلّة أسامة بدأت حكايتنا قبل نصف قرن مع المطالعة والقراءة وحبّ الكتاب، لم يكن لدينا في القرية أية وسيلة تثقيفية معرفية سوى الكتاب المدرسيّ والراديو (أبو أربع بطاريات) لا كهرباء ...لا مكتبات ...لاصحف ...حتى بدأنا نستعير الكتب من الوحدة الثقافية المتنقلة التابعة للمركز الثقافي في حماة والتي كانت تتردد على قريتنا بشكل متقطع ...

كان لدينا توق للقراءة، للمطالعة للاطلاع على كل جديد، لكن ما باليد حيلة ....؟!

بدأت باستعارة المجلة من المدرسة، وفي كل عدد يزداد تعلقي بها، وأنتظر صدور العدد الجديد، وعلى ما أذكر كانت ترأس تحريرها دلال حاتم...ومن كتابها الذين أذكرهم عادل أبو شنب و...

(أسامة) المجلة التي أحببتها ودفعتني للمطالعة وحب القراءة والكتابة، شدّني في المجلة القصص المصورة، الأشعار والحكايات، أبوابها منوّعة وفيها رسوم جميلة، كنت أقرأ العدد كاملاً، أو كما يقولون (من الجلد إلى الجلد) ..

تلك كانت نقطة الانطلاق في علاقتي مع مجلة أسامة، كنت أتابعها باستمرار وأشتريها مطلع كل شهر وأضعها بين أيدي أولادي، أحبوها لغناها وجاذبيتها، وجدوا فيها ما يشبع فضولهم ويغني معارفهم، عندما أصبحت مدرّساً كنت أقدم لطلابي تكريماً وتشجيعاً لهم ولتحفيزهم على القراءة والمطالعة أعداداً من مجلة أسامة وأسألهم عن رأيهم فيها ..وإن كان لديهم رغبة في مراسلتها والنشر فيها ...

مجلة أسامة كانت البوابة الأولى التي فتحت لي عبور طريق الأدب والشعر والكتابة والنشر والصحافة ..

تحية لمجلة اسامة بكل كوادرها التحريرية والفنية التي تعاقبت عليها، وبذلت جهوداً كبيرة للوصول إلى أطفال الوطن بلا انقطاع، «أسامة »كانت وستبقى مجلة الأطفال الأولى في سورية، مميزة شكلاً ومضموناً.

وبالرغم من كل الظروف الصعبة التي مرّت بها سورية من حرب قذرة، استهدفت الهوية والانتماء، وحصار جائر ظالم ؟ استمرت مجلة أسامة بالصدور إلكترونياً أولاً، وورقياً لاحقاً، إيماناً منها بدور الكلمة الهادفة والصورة المعبّرة الموجهتين للأطفال وتحصينهم ثقافياً ومعرفيّاً وتوفير مطبوعة إعلامية ثقافية لأطفال الوطن تتضمن ما يُغني العقل ويُبهج النفس.

تحية لهيئة التحرير ممثلة برئيس التحرير الأستاذ الشاعر قحطان بيرقدار وكل من يساهم فيها كي تصدر بأبهى حلّة وأروع مضمون.

بقعة حبر

قِطع إسفنجيّة

رنا بدري سلوم

لا أخفيكم القول إن «ساندي بل» المراسلة الصحفيّة في المسلسل الكرتوني، قد ساهمت إلى حد ما في تشكيل شخصيّتي، وهي التي تعيش مواقف حياتيّة صعبة، تتكيّف مع يتمها، تقدّر وجود الجيران وتعيش الصّداقة الحقيقية، وتعشق مهنة الصحافة وتؤدي دورها على أكمل وجه، قيم يعرضها المسلسل الكرتوني الشهير منذ ١٩٨٨، حين كنت آنذاك طفلة تجلس أمام التلفاز» والطفل كقطعة الإسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له وفقاً لهوفمان».

أكاد أن أجزم بأن إعلام الطفل بما فيه أفلام الكرتون تساهم في تنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال إحساسه باللون والشكل والإيقاع الصوتي الجميل وتناسق الحركة وملاءمة أجزاء الصورة.. فالحاجات الأساسية للطفل وفقاً للتربويين: «الحاجة إلى الغذاء، والأمن، والمغامرة والخيال، والجمال، والحاجة إلى المعرفة» وأفلام الكرتون برسومها المتحرّكة تلبي الثلاث حاجات الأخيرة، وبهذا المقياس تكون إيجابيّة، فهي تنمّي الخيال بأنواعه، القصصي والدرامي، والخروج عن الواقع إلى شخصيّات لا نجدها في عالمنا، وأحداث لا يمكن أن تقع، وقد يسارع بعضنا إلى القول بأن ذلك سلبي، والحق أن الخيال حاجة أساسيّة من حاجات الأطفال بشرط ألا يكون مغرقاً في السلبية لا يحمل قيمة، ولا يغرس فضيلة.. فالخيال الذي نصادفه في أفلام الرسوم المتحرّكة هو الذي يعطي الطفل رؤيا بعيدة المدى، يجعله يحلل ما يدور حوله من أحداث ومواقف، ويفعل عمليّات التفكير العليا لديه، كالاستدلال والمقارنة والاستنتاج والتحليل والتركيب مما نفتقده في المدارس غالباً، لأننا نستبدل ذلك كله مهارة واحدة فقط تجعل الطفل كالببغاء، وهي مهارة التذكّر.

ومن الإيجابيات التي ذكرتها دراسة تحت عنوان إيجابيات إعلام الطفل، تنمية الثروة اللفظية للطفل مما يمنحه قدرة على التعبير، وفهم العربيّة الفصحى أكثر، وأفلام الرسوم المتحرّكة تعلّم الأطفال العربية أكثر مما تفعله الكتب المتخصّصة في القواعد والنحو، ذلك لأن الطفل يتكلم الفصحى، ويسمعها في مجال التطبيق بعيداً عن التنظير.. والسؤال لكم..من هي الشخصيّة الكرتونيّة التي تأثّرتم بها في طفولتكم؟.

مجلّةُ فيحاءَ وأحلامُ أبنائها الخُضْرُ

منير خلف *

كُرمى عيونِ أطفالِنا فلْذاتِ أكبادِنا التي تَمشي رياحين على الأرض، ولدت فكرةُ مجلةِ (فيحاء) في محاولةٍ جادةٍ بذْلَ ما في وسعِنا في اتّحاد الكتّاب العرب بغية تحقيق طموحاتِ أطفالنا في البحثِ عن الفائدة والمتعة والجمال، ولم تأتِ فيحاءُ لإلغاء ما كانت تنتهجُهُ مجلةُ: شام الطفولة، وإنّما جاء إنشاؤها استكمالاً لما بني عليه زملاؤنا من قبلُ.

يظلّ هاجسُ البحثِ عن جديد، وزرعِ بذرةٍ خضراءَ في نفوسِ أطفالنا، وترك أثرٍ مشرق في ذاكرتهم الخصبة، الشغلَ الشاغلَ الذي ينبغي العملُ عليه ومن أجله بكلّ ما في الإخلاص من معنًى، لفتحِ نوافذَ رحبةٍ ومتنوّعةٍ أمام الجيلِ الجديدِ الذي ينهضُ بالحَياة، ويرغبُ في إطلاقِ عصافيرِ قلبه بما في الأفقِ من اتّساعِ طلْقٍ، وما في السّماء من زرقةٍ وبهاء، لينحوَ المجتمعُ نحْوَ ما يطمحُ إليه الجيل القادمُ سعياً لقطف ما يمكن من يانعاتِ ثمرٍ، وسابغاتِ فكرٍ.

لذا آثرنا في اتّحاد الكتّاب العرب على إنشاء مجلة (فيحاء) لنكون على قدر المسؤولية في فتح المجال أمام أطفالنا ليعبّروا عن أحلامهم وطموحاتهم، ويدوّنوا أفكارهم بالطريقة التي يرونها مناسبة لهم، وما تجودُ به قرائحهم الإبداعية سواءً أكانت رسوماتٍ أم كتاباتٍ نثريّة أو شعريّة أو على شكل خواطرَ أو سرد قصصيّ أو نصّ مسرحيّ.

فأبواب المجلة مفتوحة أمام أطفالنا المبدعين للأخذ بيدهم وتشجيعهم من جهة، ومن جهة أخرى فالمجلة حريصةٌ كلّ الحرص أن تُقدّمَ لأطفالنا الأعزّاء إبداعات الكبار من أدب موجّهٍ إليهم توجيهاً معافى ينمّي قدراتِهم وينهضُ بهم نحو إدراك ذواتهم وكشف مجاهيلَ في الحياة أمامهم، والتحليق بهم من رتابة الواقع المعيش والانطلاق بهم نحو فضاءات رحبة مملوءة بالجدّ والمثابرة، وإنقاذهم.

إن جاز التعبير من ضجيج عالم الجهاز الخلوي بكلّ ما فيه من برامجه التي طغت على تفكير الأطفال وشغلت مساحاتٍ مهمّةً من حياتهم، بل سرقَتهم، ونهبَتْ أنفسهم، وسلبَتْ ألبابهم، وكي لا يكون هو العالم الوحيدَ الذي يستأثره الصغارُ ويستبدّ هو بهم، ويشلّ حركتَهم، ويُفسدُ عذْبَ مائهم بإيقافه عن جريانه، كانَ لا بدّ من التفكير بهم وتقديم ما يمكن تقديمه من علم ومعرفة مسلّحين بالفائدة والمتعة معاً.

وقد أطلقْنا قبلَ أسابيعَ عددَين متتاليَين من مجلّة فيحاءَ، حافلَينَ بقصائدَ وقصص وحكاياتٍ وتسالٍ فيحائيّة ومسرحيّات تناسب أعمارَهم، وتحاكي تطلّعاتِهم نحو الرّقيّ والمجدِ والبناء.

وتقديم نتاجات الصغار تحت مسمّيات أبوابٍ خاصة لهم، مثل: (مبدعو فيحاء) و(رسّامو فيحاء)، وكذلك تخصيص صفحة لأصدقاء فيحاء، تُنشَرُ فيها صورُهم وأسماؤهم ومواهبهم.

لذا كان لا بدّ أن نشدّ على أيدي قلوب أطفالنا، ونسعى معهم إلى التزوّد من العلم والمعرفة، لنسيرَ معاً نحو الكتاب الذي هجرَهُ كثيرٌ منّا، نصاحبُهم ونصادقُهم، ونفكّرُ معهم وبهم، وبما تنضحُ به أفكارهم، نُعلّمهم ونتعلّم منهم، حتى نكون محطّ ثقتهم، ومأوى سرائرهم وموئلَ تطلّعاتهم القادمة.

* شاعر ورئيس تحرير مجلّة فيحاء

وتر الكلام

سور حديدي

سعاد زاهر

تمشي في ممرات المنزل الواسعة
ولكنها تحمل ثقلاً في رأسها
منذ بضعة أشهر أدركت
حقيقة عواطفها المشؤومة
حينها غرس قلبها في طمي
لن يخرج أبدًا
الفرق
أنها اليوم باتت
تتعايش مع مرارة
لم تتوقعها يوماً
أنها تمشي في منزل
تعيش فيه صدى حياتها
في لحظة تمر كشريط أبدي
اختارته رغمًا عن كل شيء
وها هي تلتقط حصادها
في الأيام الأولى بدا أنها انتهت
إلى غير عودة
سيطرت عليها خيالات مريضة
أوهمتها أنها تعيش نهاية الكون
حين قفزت هاربة من كل شيء
القطط المحيطة بها
عملها، كتبها، حشائشها
تركت كل شيء ومضت
في البداية هالها سحر المكان
ولم تدع لها حرارة الطقس
أي عنوان
كأنها أذابت كل شيء من رأسها
كلما خرجت من جو المكيفات
تفاجأ بلهيب ينذرها
ألا تعود لكل ما كان
استجابت ...!
مع مرور الوقت
نسيت كل شيء
وحين تعود الذكرى
مجرد ضباب
كتلك التي تخبط بها
وهي تسبح في الصباح الباكر
غارقة مع أحلام الأسماك الصغيرة
كأنها تعيش في عالمها الخاص
اعتقدت أنها انتهت
ولكنها مع أول خطوة
دخلت فيها إلى ذلك المكان
حيث الحشائش تحاصر المكان
شعرت بسور حديد
أصلب من أي وقت كان
وأقوى من أن تكسره
فهو متربص
عميق
طال أمده وتغلغل في تربة
عصية على الانزياح

الإعلام الطفلي الواقع..الآفاق...والرؤى..

خالد حاج عثمان

الإعـلام مصدر قياسي فـوق الثـلاثي للفعل الرباعي المتعدي(أعلم) ووزنه أفعل ووزن مصدره أفعل إفعال..أي تقديم الخبر ومثله/ الإخبار وفعله ووزنه ومصدره أخبر / أفعل إفعال.. والطفلي أو الطفولي نسبة للفئة العمرية للانسان بدءاً من الأشهر الأولى للولادة وحتى نهاية سن مرحلة التعليم الأساسي..وقد اصطلح على ذلك بالصف التاسع للتعليم الأساسي.. وبالتالي فالإعلام الطفلي أو الطفولي أو الموجه للأطفال فهو الإعـلام الموجه للأطفال وينقسم إلى قسمين: إعلام يقدّمه الصغار للصغار بإشراف الكبار ومن أمثلته.. المقروءة كالجرائد الحائطية المدرسية ومنتجعات الأطفال ومعسكراتهم الطلائعية وأنديتهم وحدائقهم...والمسموعة الإذاعة المدرسية التي يعدها ويقدّمها الأطفال الموهوبون في ميادين الثقافة والأدب والعلم ووو.. وهنـاك المرئية كالتلفاز والسينما والمسرح والمعارض وأساليب اللقاء مع جمهور الأطفال فيما بينهم.. وغير ذلك ممايقدّم الخبر والمعلومة والفائدة وتزجية الوقت لجمهور الأطفال ..وهذه الوسائل والوسائط والأساليب تقدّم خدمات جليلة للطفولة وتحقق أهدافاً عديدة لاتخفى على أحد لاسيما المشتغلين في هذا المضمار ونقصد المعلم والمشرف والمنشط الثقافي... أماالنوع الثاني :من الإعلام فهو المنجز والمقدّم من الكبار/ إعلاميين..أدباء..فنانين...موسيقيين/ إلى جمهور الأطفال ووسائلهم في ذلك/ الصحافة..الإذاعة والتلفزيون الرسميان الحكوميان...أو أهلية المنظمات الشعبية التي تعنى بالطفولة كمنظمة الطلائع لتنجز يداً بيد مع وزارة الثقافة والإعلام والتربية واتحاد الكتاب العرب في سورية..النص أو الخطاب الإعلامي المنهج المكتوب والمسموع والمرئي للأطفال ومن أمثلة ذلك ووسائطها/ المجلات الطفلية مثل أسامة.. والطليعي..وشامة..وصفحات الطفولة في بعض الصحف السورية كالثورة والبعث وسواهما حينما كانت ورقية.. كذلك البرامـج الإذاعـية والتلفازية الموجهة للأطفال وهي كثيرة لكن للأسف غالبيتها أجنبية معربة ومترجمة مثل/ افتح ياسمسم/ في نسخته العربية الرائعة..مع تجارب خجولة في أغلب البلاد العربية..ومنها سورية كبرنامج الطلائع.. وكانوا أطفالاً..ومع الرواد وغيرها... وحالياً دخل الحاسوب ومايقدّمه كوسيلة إعلامية ترفيهية وتعليمية ووو دخل بقوة ومعه الجوال ليسحب البساط من تحت أرجل أطفالنا ويأخذهم بعيداً عن القراءة والكتابة والإبداع المعرفي والمهاري بعد أن ساهم ولايزال في التبلد السلوكي والمعرفي والذكائي لأبنائنا... وصحيفة تطرح قضية هامة جداً عنوانها.. الإعلام الموجه للطفولة ،أو إعلام الطفولة ،(المقروء ، المرئي المسموع ، وسائل التواصل الاجتماعي الآن) كيف نتعامل معه، ماذا يتابع الأبناء، ما سمات هذا الإعلام ،كيف نحمي أطفالنا من طوفان غزوه ..؟ بما نراه ويمكن تناول تجارب الإعـلام السوري الموجه للأطفال - برامج أطفال - مجلة أسامة - شامة -.. حملنا قضايا هذا الملف ووضعناها بين أيدي معلمين ومثقفين وأدباء وإعلاميين وأطفال أيضاً.... وكانت المساهمات والاراء ووجهات النظروالرؤى والمقترحات مايأتي: -الإعلام الطفلي وتنمية الشخصية والقيم

تخبرنا عن هذا كله الأستاذة الشاعرة» عائشة السلامي «فتقول: يعتبر سن الطفولة من أجمل المراحل العمرية التي يمرّبها الإنسان عبر سني حياته وهي مرحلة مهمة جداً من حيث ترسيخ الأخلاق وبناء الشخصية الهادفة التي سيعيش بها الشخص مدى حياته... وتبدأ مرحلة الطفولة منذ ولادة الإنسان إلى أن يبلغ فيها سن الحلم و التمييز فمنهم من ذهب بانتهائها إلى عمرالاثني عشرعاماً و منهم من قال:

إنها تمتد إلى عمر الثمانية عشرة عاماً وهو العمر الذي يتيح للشخص الانطلاق نحو الحياة العملية من خلال اكتسابه بعض المهارات أو إلى ما تمليه عليه موهبته ولكن علينا الالتفات لهذه المرحلة الحرجة من حياة أطفالنا إذ سيقوم عليهم بناء دولة وحضارة قادمتين لأنهم هم الكتف الذي سيحمل هذا العرش من الإرث الحضاري الكبير فكان لابدّ أن نعتني بتربية الجيل الصاعد من خلال البرامج التربوية الهادفة إلى تعزيز الإبداع و القيم الهادفة في حياة أولادنا من خلال البرامج المكرسة في المراكز الثقافية و المدرسية وكذلك عبر وسائل الإعلام و التلفزة ومراقبة المواد المطروحة من قبل لجان خاصة تعنى بالحالات النفسية للأطفال وجعل البرامج أو القصص أطروحات متداولة في المجتمع والابتعاد عن برامج العنف والإباحية التي تفسد النفوس و تحرق فيها جوهر الطفولة وكذلك على الأهل متابعة أولادهم فيما يتابعون اليوم عبر برامج الشبكة العنكبوتية و التي لا تفرق بين صغير و كبير وعليهم ربط حسابات أطفالهم مع حساباتهم الالكترونية ليتسنى لهم رؤية ما يشاهده أطفالهم والأهم تخصيص وقت محدد لهم عدم انصياعهم وتضييع كامل وقتهم في هذه البرامج اللامدروسة وعلى الأهل مسؤولية

اللعب معهم وأخذهم إلى الحدائق العامة لتفريغ طاقة اللعب لديهم وكذلك تندرج مهمة زرع مكارم الأخلاق تحت مهام الأهل لأطفالهم ومن هنا دعونا نطلق دعوة لجميع الأهل والقائمين على تربية الأطفال (كونوا أطفالاً مثلهم) أي العبوا معهم ولاعبوهم تعلموا منهم و علموهم .. ساعدوهم في اكتشاف مواهبهم و حققوا لهم الجزء اليسير منها علموهم القراءة واقتناء القصص الهادفة المسؤولة عن تنمية وتطوير المهارات لديهم وما أكثر البرامج التي تعنى بمواهب الأطفال ابتداءً من رواد الطلائع إلى برامج التلفزيون وفي آخر المطاف أقول أطفالنا مسؤولية الجميع و علينا الاحتفاء بهم في كلّ المحافل لأنهم هم من سيأخذ بيدنا عند كبرنا..

- إعلام الطفولة عندنا في تراجع....

هكذا وسمت الشاعرة والمهتمة بمواهب الأطفال واكتشافها ورعايتها الأستاذة « دعد غانم « واقع الإعلام الموجه للأطفال عندنا وتتابع قائلة: عقل الطفل هو مخزون. مايشاهد ويسمع ويقرأ للأسف الشديد إعلام الطفولة في سورية في مرحلة التراجع لايفي بالغرض و بأهدافة السامية كالتوجيه والتعليم التعليم ليس بالمعنى التحصيل الدراسي وإنما التربوي تراجع وذلك بعد. غزو مواقع التواصل الاجتماعي الأسرة وانشغال. الآباء والأمهات وعدم مراقبتهم لما يشاهده أبناؤهم من فيديوهات وبرامج أطفال تحمل بجوفها الفكر العدواني الإجرامي الخارج عن قيمنا ونهج تربيتنا..و لحمايتهم من هذا كله علينا إشغالهم بهواية يحبونها كالخروج للنزهات واستحضار برامج ترفيهية تعليمية وتعزيز ثقافة القراءة وابتعاد الأهل عن وسائل التواصل الاجتماعي.. أو ترشيده وعدم وصوله إلى حدّ الإدمان..

- قدّموا لنا برامج أطفال وصحافة طفلية..

هذا الطلب قدّمه لنا الطفلان « رند والوليد محمد مكية من الصفين الرابع والثالث للتعليم الأساسي.. وهم من الفئة المستهدفة في الإعلام الطفلي حيث قالا: نحن نهوى المطالعة في أوقات الفراغ نطالع المجلات أسامة..الطبيعي..ماجد..دنيا الألوان كما نتابع البرامج التلفزيونية / برنامج الطلائع ..ماجد..سبيستون.. وغيرها من برامج الأطفال على التلفاز... تقدم لنا المجلات وهذه البرامج المعلومة المفيدة والأفكار والمتعة والتسلية والأشياء العملية كالأشغال والمهارات والموسيقا والغناء...والرسم والفصاحة والخطابة..وكلّ الهوايات المفيدة العلمية والأدبية. نتمنى بث برامج أطفال على التلفزيون وزيادة برامج الأطفال والمسابقات والمجلات.. كما نتمنى أن يزداد الاهتمام بالإذاعة وجرائد الحائط والاحتفالات في مدارسنا..

- تجارب عربية في الإعلام الطفلي

الاستاذة ريم بولاهمي من الجزائر..تحدثنا عن واقع الإعلام الموجه للأطفال في بلدها: تقول: إن تحدثنا عن الطفولة فسوف نتحدث عن الطفل وكلّ مايهم الطفل باعتباره مادة خام، قابلة للتطويع حسب مكتسبات ومعتقدات ومبادئ وسلوكات البيئة المحيطة به..لهذا وجب علينا حماية الطفل أولا خاصة في السنوات الثلاث الأولى..علينا أن نبعد عنه وسائل الاتصال والإعلام حتى لا يتشوش ذهنه ويقع فريسة الشاشات الالكترونية. كما يجب علينا أن نراقب أطفالنا و لا نتركهم فرائس سهلة بين يدي الإعلام المرئي والسمعي وحتى المقروء .كما أن الإعلام ذاته مطالب بحسن توجيه الطفل بتقديم مساعدة تكون بناءة ومفيدة لا عكس ذلك. لأن الإعلام صار يشاركنا ويقاسمنا حياتنا اليومية. وعلى كل ولي أن يراقب أطفاله خاصة في مراحل نموهم الأولى ،

وأنا لا أرى داعيا لاقحامهم في مجال الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصلاً.ففي تلك المرحلة يكون الطفل في حاجة إلى العطف والحنان والرعاية فلا التلفاز ولا الهواتف الجوالة قادرة على منحه التعاطف والتوازن العقلي بقدر حضور الأولياء في حياتهم قلباً وقالباً...حتى إن تقدمنا وتحدثنا عن أطفال المدارس فهم يحتاجون أحيانا إلى التوصل إلى معلومات شافية وكافية،كما يحتاجون إلى الاستماع من حين لآخر إلى برامج ترفيهية ممتعة،ولكن ليس إلى حدّ الإدمان على استخدامها ! من هنا يأتي دور العائلة أيضاً ، لا يجب ترك الطفل يبحر في الانترنت دون رقيب..لأن فيها ما يبعث الاشمئزاز أو يحب بالأخلاق أو يولد العنف وحب المغامرة وافتعال المشاكل. ومن خلال تجاربنا الخاصة مع الأطفال ووسائل الإعلام في عصرنا الحالي نلحظ أن هذا الأخير قد تمكن فعلاً من السيطرة على العقول وقد نجح في استقطاب الأطفال والشباب خاصة أكثر من بقية الشرائح العمرية. وهذا طبعاً يعود بالسلب على حياته ومزاجه وسلوكه بالإضافة إلى استغلاله المفرط من التأخرالمادي وبالتالي جعله يسيء إدارة حياته ككل. وقد نذهب إلى أكثر من ذلك حين نقول :إن أغلبية البرامج والفيديوهات تؤدي إلى انفلات في الأخلاق واستدراج الطفل الى بؤر التمرد والفساد...فوجب الحذر ثم الحذر فالطفل بذرة المستقبل بيده مفتاح حضارتنا العربية والإسلامية..

اختلافات متنوعة

رفاه الدروبي

كيف نتعامل مع الإعلام الموجّه للطفولة: المقروء، المرئي، المسموع، إضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي الآن، وماذا يتابع الأبناء، وما سماته، وكيف نحمي أطفالنا من طوفان غزوه؟

الدكتور راتب سكر قال: يختلف المهتمون بأدب الأطفال العربي اختلافات متنوعة في غيرمضمارمن ميادين مكوناته الفكرية والفنية، ثم أعطى سبباً وجيهاً من الأسباب الكامنة خلف تلك الاختلافات، الواصلة ذروتها مع مبالغات قطبين رئيسين من أصحابها، يرى أولهما: ضرورة الأخذ بما توصّل إليه الباحثون الغربيون في رفعهم سن الطفولة، وتحييدها عن خوض غمار قضايا الكبار وأدبهم، بينما يرى ثانيهما: خصوصية الطفولة العربية، فيتحوّل كثيرون من أبنائها إلى معيلين، أو مشاركين في إعالة أسرهم، وفي أحيان غيرقليلة إلى أعضاء في الأحزاب، أو المنظمات الرديفة للأحزاب، في ظروف عدد من البلدان العربية، ولاسيّما فلسطين ومخيمات أبنائها في شتاتهم العربي والعالمي، لافتاً إلى تقدُّم تقانات التواصل الاجتماعي في العقود الماضية، حيث عزّزت انهدام الجدران بين أدب الأطفال وأدب الكبار فكراً وفناً، وسط تعالي الصيحات عن ضرورة حماية الصغار من الخطر المحدق.

كما بيّن بأنّ المشكلة ظلّت مضمرة طويلاً كونها تتصل بتحديد الخطر المحدق بالأطفال، وتساءل: هل تركّز الخطر نفسه في تداخل أدبهم مع أدب الكبار فكرياً وفنياً، أو تركّز في الدعاوى الغربية الهادفة، في قسم مهم موجّه منها، إلى تجريد الطفولة العربية من هويتها، تطلعاً إلى مستقبل عربي، لايزال مضمراً في طفولة تائهة بلا هوية وسط ذينك الاتجاهين؛ ولابدّ من حوارات هادئة بعيداً عن التشنُّج الصاخب، المصاحب بالاتهامات، لإعادة جدولة الأماني في صناعة كتابة صعبة، نسميها «أدب للأطفال».

معرفية ترفيهية

الكاتبة ميّادة مهنّا سليمان قالت: ممّا لاشكّ فيه أنّ للإعلام تأثيراً بيراً على الطفل، فالطفل يتلقّى أشياء معرفيّة وترفيهيّة كثيرة من وسائل الإعلام المختلفة، يجب أن ي ون هناك وعيٌ فيما نُقدّمه لأطفالنا، سواءٌ أكانت الموادّ المقدّمة منتَجة محليّاً، أم تمّ شراء حقوقها من بلدٍ آخر، فليس كلُّ مايقدّم لهم يرقى للمستوى المطلوب، وليس كلُّ ما قُدّمَ، ويقدّمُ بنافع، ومفيدٍ، ومُسلٍّ؛ ثمّ طرحت مثالاً ممّا كنا نراه من برامج في طفولتنا قائلةً: إنّنا لا نستطيع نسيان الرّعب، وحبس أنفاس كانت تنتابنا عند بثّ برنامج للأطفال عن الدّيناصورات صباح كلّ جمعة عند العاشرة والنّصف في مطلع تّسعينيّات القرن الماضي اسمه «الرّجل الحديدي»؛ لم يكن فيلماً كرتونيّاً، بل كان على شكل ديناصورات ضخمة مجسّمة بتقنيات عالية جدّاً، في البرنامج وكان جزء من الشخصيّات الكرتونيّة «كمال وليس»، يتّحدان، فيقول كمال: «هيّا ليس، في الاتّحاد قوّة»، ليُصبحا قويّين أمام ديناصور كان بشعاً ومخيفاً يتقدّم بخطوات تهتزُّ منها الأرض، بينما يسعى لتحطيمهما بقدميه المرعبتين، ودوماً ينجوان في اللحظات الأخيرة الحاسمة، بعد أن يجعلانا نعيش في قلقٍ وتوتّر كم كنّا نُراقب خلاصَهما منه.

لم نكن نستطيع أن نقاوم متابعة البرنامج على الرّغم من كمّيّة الرّعب فيه، وكنّا نظلُّ متأثّرين بالحلقة لمدة يومين، فإذا أراد أحدنا الذّهاب إلى غرفة ثانية، كانت قلوبنا تنقبض رعباً مخافة أن يظهر لنا ديناصور! وكلّنا لا ينسى غرندايزر، وكيف قلّده بعض الأطفال وقفزوا من أماكن عالية، فتعرّضوا للخطر، أولقوا حتفَهم بسبب تقمُّصهم شخصيّته.

وأشارت إلى برامج كثيرة للأطفال تكون مضامينها شديدة السُّمّيّة على عقولهم، يكون بعضها موجّهاً لهدم الأخلاق، أو لبثّ العنف، والتّرغيب بالقتل، أو للإساءة إلى العادات والتقاليد والمعتقدات، وأصبحت تترافق في عصرنا البرامج نفسها تبثُّ مع ألعاب إلكترونيّة خطيرة فكريّاً، ونفسيّاً، وتثقيفيّاً على عقل الطّفل، وبعضها له أهداف سياسيّة تحريضيّة، فكانَ من واجب الإعلام وقتَ الحرب على سورية أن يقدّم برامج تواكب الحدث، ليتبصّر الطّفل بحقيقة مايجري، وأن تقدّم له برامج تحكي عن تضحيات الشّهداء، وشجاعة الباسلينَ في الذّود عن الوطن، والسّهر لحماية أهله.

ثم قالت: إنّ الأمر ذاته الآن، في ظلّ ما يجري في فلسطين الحبيبة، ينبغي أن يقدّم الإعلام برامج توعية للأطفال، تحكي عن الحقّ المغتصب، وعن أهمّيّة الدّفاع عن الأرض والوطن كمعتقد إنسانيّ، وفكريّ، ووطنيّ، واجتماعيّ، وأنّ القدس لايمكن أن تكون إلّا عربيّة، وأنّ لشعبها حقّاً في العيش الكريم بظلّ وطن يحميهم، منوّهةً خلال حديثها بأنّه رغم وجود بعض سلبيّات الإعلام الموجّه للطّفل، لكن هناك إيجابيات منها: تنمية الخيال والحسّ الجماليّ لدى الأطفال، وتقديم معلومات بطرق محبّبة، ومبسّطة فيها متعة وتسلية، عدا عن تعزيز القيم الأخلاقيّة، والتّصرّفات المحمودة، وتقويم بعض السّلوكيّات الخاطئة في الحياة من خلال شخصيّة كرتونيّة تجذب الطّفل بشكلها، وصوتها، وألوانها، والأمكنة المحيطة بها، والشّخصيّات المتحاورة معها،

خاتمة حديثها عن ما قاله إريك هوفر: «الأطفالُ همْ مفاتيحُ الجنّةِ»، فأرجو أن نحافظ على المفاتيح، ونحميها من الضّياع.

زاوية حادة..

مع الأدب العلمي

غسان شمه

في كتابه «دراسات في الأدب العلمي» يمضي بنا د. أحمد علي محمد في رحلة مثيرة إلى عوالم الكتابة التي تستقي مادتها من الخيال والأسطورة والعلم مقارباً بغنى معرفي السيرة التاريخية والفكرية لما يصطلح عليه بالأدب العلمي، وهو ما شكل زاداً فنياً للكثير من الأعمال السينمائية التي أنتجت وفق رؤية كتابها ومخرجيها قصص الإثارة والرعب خاصة في عالمي مصاصي الدماء والمستذئبين..

يقول الباحث في كتابه إن الحضارة الفارسية كانت السباقة إلى معرفة «مصاصي الدماء» الذين يأكلون لحوم البشر ويتغذون بدمائهم.. وفي الحضارة الفرعونية كان «سخمت» وهو إله من آلهة الفراعنة، يُستدل به على مصاصي الدماء.. وعرفت الحضارة البابلية أنثى الشيطان «ليليث» التي تتغذى بدماء البشر..وفي الحضارتين اليونانية والرومانية مسميات شتى لمصاصي الدماء مثل «إمبيوسا ولاميا» .. وفي ملحمة هوميروس «الأوديسة» عرض لحكاية من حكايات مصاصي الدماء وفيها أن سماع أصوات الأرواح التي لا تموت لا يتحقق إلا بعد أن تشرب الدماء.

وتعد رواية «دراكولا» للكاتب الإيرلندي برام ستوكر رائدة في مجال الكتابة الإبداعية والأدبية إذ ألفت عام ١٨٩٧م.. كما برز العديد من الكتاب مثل الأميركية «آن رايس» التي ألفت كتاباً بعنوان «مقابلة مع مصاصي الدماء» عام ١٩٧٦م.. و الرومانية شارلين هاريس صاحبة رواية «ميتة إلى الأبد»، ونشرت أعمالاً عن شخصيات أسطورية وعن المستذئبين، ولا ننسى رواية «فرانكشتاين» للبريطانية ماري شيلي.

بدوره لم يكن الأدب العربي، القديم منه أو الحديث، بعيداً عن هذا النمط من الأدب، فقد وضع ابن سينا رسالته «حي بن يقظان» وعلى نفس المنوال نهج ابن الطفيل.. وفي الأدب الحديث اشتهر العديد من الكتاب ربما من أبرزهم د.طالب عمران ود.أحمد خالد توفيق.

ولا بد من الإشارة إلى أن الأدب العلمي، في جانب كبير منه، سعى لمحاكاة العلم «لا بل أراد أن يسبق العلم من جهة الرؤيا والتبصر والاكتشاف».

مجلات عربية للطفولة

علي حبيب

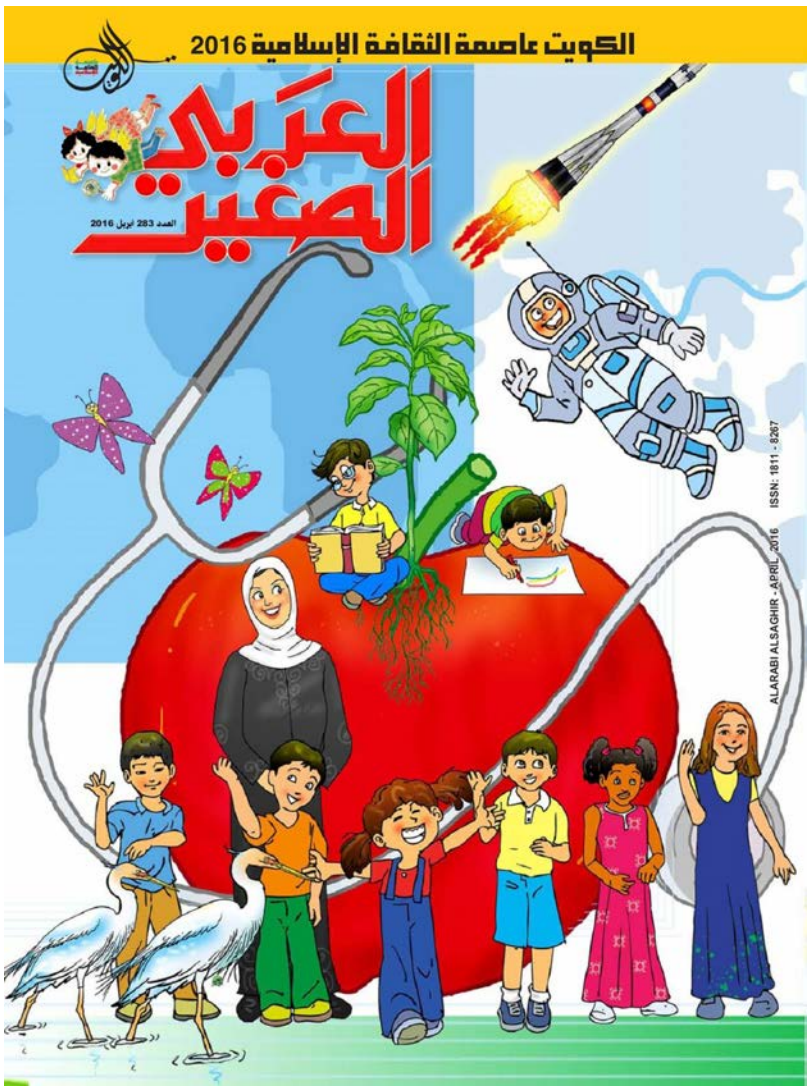

مجلة العربي الصغير هي مجلة شهرية مخصصة للأطفال، تصدر بالتزامن مع مجلة العربي، وقد صدر العدد الأول منها في فبراير عام ١٩٨٦، بعد أن كانت تصدر ككتيب يوزع مع مجلة العربي بداية من عام ١٩٥٨.. وهي تصدر شهريًا عن وزارة الإعلام بدولة الكويت وتوزع في كثير من دول العالم.

قسم التحرير يحتوي على بعض رسامي وكتاب العالم العربي للأطفال.

رؤية المجلة

صدرت المجلة حتى تؤكد وتساعد على إنشاء جيل من العرب يحقق السبق والتقدم لوطنه ويتمسك بهويته وهي تحث القراء على إرسال مساهماتهم لها لنشرها وتساهم في الكثير من المعارض.

أبواب المجلة

أبوابها تتغير من عدد لآخر ففي بعض الأعداد تضاف أبواب وفي البعض الآخر تحذف ولكن عادة كلها تعدّ أبواباً ثابتة، وهي الآن:

ماذا تفعل في الظروف المختلفة.

طيور بلاد العرب : يتحدث عن الطيور المنتشرة في الوطن العربي.

مغامرات العربي الصغير (ينشر دائمًا في أول المجلة لأنه ذكي).

العالم يتقدم : يتحدث عن أحدث الاكتشافات في جميع المجالات.

جمول : يتحدث عن الكويت والاكتشافات التي يتوصل لها سكانها.

موسوعة العربي الصغير : تتحدث عن مختلف مجالات العلوم باستفاضة.

استراحة : يتحدث عن أهم الاشياء التي نقابلها في الحياة وكيفية التعامل معها وأيضاً أهم المشكلات وأهم الطرق لحلها.

جيراننا العالم: يتحدث في كل عدد عن دولة من دول العالم أو لغتها وغيره.

لغة العصر: يتحدث عن أحدث الاختراعات في أي مجال ويعرض بعض صفحات الإنترنت وباب للتعارف.

المفكر الصغير : يعرض أسئلة وأنشطة للتسالي.

بريد العربي الصغير : يعرض استفسارات القراء في المجلة وأبوابها وأيضاً اقتراحاتهم.

نادي الرسامين : ويعرض الرسومات التي يرسلها أصدقاء المجلة.

هيا بنا نرسم : باب لتعليم الرسم.

من العرب الصغار : يعرض مساهمات القراء في جميع المجالات.

أدباء الغد : يعرض مساهمات القراء في المجال الأدبي.

المسابقة الثقافية : عبارة عن مجموعة من الأسئلة عن مجال معين والمطلوب الإجابة عنها وإرسال الإجابات للمجلة.

ابحث في الصورة : نوع من التسالي وهو عبارة عن صورة والمطلوب البحث عما يطلبه.

طرائف وابتسامات : تعرض فيه النكات ومسابقة أجمل تعليق.

الإسلام حضارة : يعرض كل ما هو متعلق بالتاريخ الإسلامي.

صورة وحزورة : أسئلة وألغاز تعتبر نوعاً من التسالي.

كتيب العربي الصغير : يكون عبارة عن قصة أو عرض للمعلومات عن شيء معين باستفاضة.

قصص مصورة منوعة

قصص مرسومة منوعة

بيتنا الأرض : يتكلم عن أي شيء يختص بالكوكب والمناخ والحيوانات والنباتات وغيره.

اسألوا حكيمة : يتحدث عن مشكلات القراء والتي يبعثوها للمجلة.

واحة الفن الجميل : تتحدث عن الفنانين المشهورين في عالم الرسم والموسيقا وأهم أعمالهم.

روزنامة العربي الصغير : تعرض بها الأحداث التي حدثت أو ستحدث في خلال الشهر التي تصدر به.

قدوتي العلمية : ينشر معلومات عن أشهر علماء العالم في كل العصور.

عالم الطوابع : تنشر معلومات عن الطوابع وهواية جمع الطوابع وأشهر صور للطوابع.

أنت تسأل ونحن نجيب : يبعث القراء بأسئلتهم العلمية وتتولى المجلة الإجابة عنها.

استطلاعات مصورة : يعرض أحدث الأخبار التي تحدث بالعالم.

الشعر : يعرض في وسط المجلة أو آخرها.

وفي شباط ٢٠١٣ تم تطوير وتغيير شكل المجلة.. وأصبحت تضم ٥ أبواب بشعار (مجلة ضرب ٥ مجلات).. والأبواب هي:

شرائط ومغامرات: هذا الباب مخصص للقصص المصورة.

قصص وحكايات: يضم هذا الباب قصصاً وحكايات نصية.. وبعض القصائد المصحوبة برسوم معبرة عنها.

شخصيات ورحلات: يحتوي على استطلاعات مصورة.. وتحقيقات عن حياة بعض الشخصيات البارزة.

علوم واكتشافات: يناقش هذا الباب مواضيع علمية متنوعة حول الفضاء والإنترنت وجسم الإنسان.. وكافة فروع العلم.

من وإلى القراء: في هذا الباب يبعث الأصدقاء رسائلهم واقتراحاتهم.

ذاكرة

الصور والرسوم الرقمية..تربي أطفالنا

وفاء يونس

شغل الإعلام الموجه للطفل الجميع منذ أن كان وجرت استطلاعات للرأي ولقاءات وحوارات نبهت إلى خطورة ما يحمله الإعلام غير المنضبط، وما زالت تحمل في طياتها الجديد، من هذه اللقاءات نقدم باقات من آراء إعلاميين سوريين حينها تحدثوا بما رأوا، وهو كما أشرنا مازال صالحًا ويجب الأخذ به.

عنف وإثارة..الرسوم المتحركة تشارك في تربية أطفالنا

أحد الأطفال قفز من الطابق الثالث متشبهاً ببطله المحبوب سوبر مان كما يروى.. وأطفال آخرون يتشبهون بهذا البطل أو ذاك ممن يحبون من أبطال أفلام كرتون التي أصبحت اليوم تلعب دوراً في تربية الطفل وسلوكه.. وهذا الدور يبدو اليوم بين شد وجذب بسبب إشكالية طبيعته والأثر الذي تحدثه لدى أطفالنا من سلوك عدواني بسبب كم العنف في هذه الأفلام أولاً.. ومشكلات أخرى قد لا تقل أهمية.

في هذا الريبورتاج نقف مع البعض من أهل الخبرة في مجال التعامل مع أفلام كرتون، وإنتاجها، والإشراف على عرضها بغية الحديث عن دور وأثر أفلام الكرتون في حياة أطفالنا وسلوكهم..

هالة الأتاسي:
الكرتون اتهم ظلماً

السيدة هالة الأتاسي رئيسة دائرة برامج الأطفال السابقة في التلفزيون والخبيرة المختصة في هذا المجال على المستويين المحلي والعربي من خلال مشاركاتها في الدراسات والمؤتمرات المختصة بدأت حديثها بالقول:

الكرتون اتهم ظلماً بالترويج لمفاهيم وقيم غير مناسبة للطفل.. أولاً أريد أن أقول إن أفلام الكرتون طريقة مطواعة جداً ومتطورة وجميلة جداً، طريقة توصيل جيدة، وإلقاء اللوم على الرسوم المتحركة مسألة تتعلق بطريقة التعبير أو الرسالة التي تحملها والتي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية.. وباعتقادي أن الرسوم التي يشاهدها الطفل هي دون الوسط والسبب رغبة الشركات التي تقوم بالاستيراد أو الدبلجة، فهدفها الأول هو الربح، وهو هدف تجاري وبالتالي نشاهد مثل هذا الكم.

وهذا الكلام أقوله عن معرفة بواقع إنتاج أفلام الكرتون في العالم، فقد كنت مطلع الشهر الماضي مشاركة كعضو لجنة تحكيم في مهرجان الأطفال السادس عشر الذي أقيم في القاهرة، وقد شاهدنا أفلاماً متميزة من خلال مشاركة ٤٠ دولة منها مثلاً: بولونيا، أستراليا، سويسرا، بلجيكا، بريطانيا، الكويت، مصر.. وبالمناسبة لم يكن بينها فيلم عنف واحد وكان المستوى جيداً، والأفلام تتناول الأدب العالمي والتراث مع رؤية بصرية جيدة، أو تعتمد القصة المرحة اللطيفة، وباعتقادي مثل هذا المستوى يناسب الجميع صغاراً وكباراً..

أنت عملت كرئيسة دائرة ومع ذلك لم نلحظ شيئاً متميزاً كما تعبّر أفكارك؟

العمل التلفزيوني تكمن أهميته وصعوبته وجماله وآفاقه بأنه عمل جماعي لا يمكن أن يعتمد على الفرد الواحد مهما كانت كفاءته ورغبته.. ولذلك إذا كانت الأدوات التي ينبغي أن تساعد على العمل دون المستوى لن تكون النتيجة جيدة، وهذا عمل يحتاج إلى تأهيل مستمر، وتدريب مستمر، وإلى نوع من الحماية من المتطفلين وهذا غير متوفر.. ومجرد إبداء الرأي كان يعدّ عرقلة أمام البعض.. وفيما يتعلق بإنتاج الرسوم المتحركة أنت تختار ما هو موجود، وما تقدمه الشركات العربية، والشركات تتجه إلى الكرتون الياباني، وهو سيد الساحة، ولا يمكن أن أقول أنه سيء لكن المستورد منه هو دون المستوى ونحن مجبرون على الاختيار منه.

البعض يتحجج بالمجتمع والقيم لحجب «القبلة» أياً تكن ما رأيك؟

اسأل هل الطفل في جزيرة معقمة ومعزولة عن الحياة وعما يعرض على الشاشات للكبار.. نحن نفاجأ كثيراً بالواقع، ففي دراسة قدمتها لمجلس التنمية والطفولة في القاهرة، ودراسات أخرى عديدة، اكتشفنا أن الأطفال يقبلون على مشاهدة أعمال الكبار أكثر من أعمال الصغار رغم كل ما فيها.

عندما تكون القبلة في سياق محترم في أفلام كرتون، بين أب وأم، أطفال، علاقة حب، لا أتصور أن في ذلك ما يسيء، فالحب أساس وجودنا، عندما تقدم القبلة بشكل مهذب وضمن سياق أخلاقي فهي جيدة، والأسوأ ما يقدم على الشاشة من الابتذال والسوقية وما يخدش حياء الجميع.

هل هناك رؤية للقائمين على التلفزيونات العربية بتقديرك فيما يقدمونه للطفل؟

لا تحكم التلفزيونات رؤية واضحة الأهداف، ولا توجد سياسات للوصول إلى أي رسالة، الظروف هي التي تحكم واقع العمل في معظم الأحيان.

إياد حجازي:
بحاجة لقليل من التشويق والإثارة

السيد إياد حجازي مشرف فني وخبير في أفلام كرتون ويعمل في مجال الدوبلاج، بدأنا معه الحوار بالحديث عن المعايير التي تحكمه في اختيار ما يقوم بالعمل عليه؟

بالعموم المعايير تتبع للمؤسسة، التي تعمل، ومع انتشار الفضائيات وضعف تأثير المؤسسات الحكومية أصبح الإرسال متاحاً لمن يشاء، ولذلك فالمعايير مرتبطة بالقائمين على هذه المؤسسة أو تلك، وهل هم تجار أم أشخاص معنيون بالقضية التربوية من الناحية المبدئية؟ هناك أشخاص يستطيعون التوفيق بين الحالتين لأن الربح مسألة قائمة وضرورية، لكن التجارة في هذه المسألة خطيرة جداً، والإتجار بالمخدرات أقل ضرراً على الأمة من الإتجار بالأطفال ومستقبلهم، وهنا يأتي دور الإعلام بمتابعة هذه المسائل وكشفها.

الأطفال اليوم يقضون ما يعادل ٤ ساعات بالمدرسة، ومثلها أمام التلفاز، لكن الأولى غصباً عنهم والثانية غصباً عن أهلهم.. وأنا أرى أن أفلام كرتون قد تكون سلاحاً في حال استعماله بشكل مدروس وصحيح، واليوم مثلاً أصبح لدينا أطفال دون سن المدرسة ويتكلمون الفصحى بطلاقة وخاصة إذا أخذنا أطفال الجزائر والمغرب العربي بعين الاعتبار.

وماذا عن خصوصية المجتمع العربي؟

من غير المنطقي أن نربي أبناءنا وفق قيمهم القادمة مع أفلام الكرتون التي قد تكون موجهة لأسباب اقتصادية، أو لطبيعة المشكلات التي يعيشها مجتمعهم، فيغيب الطفل العربي عن الشاشة العربية.. وهنا يتم التخفيف من حدة هذه الأفلام وأثرها بالموضوعات الإنسانية العامة والتشجيع على الرياضة والتعليم وفتح آفاق الخيال من خلال هذه الأعمال.

مشكلة العنف المفرط في بعض الأفلام؟

العنف موضوع معقد جداً، ماذا يقصد به؟ هناك من يرى في أي عمل أنه عنف، وأنا لا أوافق على هذا الرأي، كنا صغاراً قبل أفلام كرتون وكانت ألعابنا تدور حول الشرطة والقتال في الشوارع.. إنها أشياء مغروسة في الأولاد ولا يصنعها مسلسل، بل أعتقد أن أبناء هذه الأيام أقل عنفاً مما كنا في طفولتنا، فهم اليوم يصرخون كثيراً ولا يقفزون كفاية، والبدانة أمر شائع بسبب قلة الحركة.

أما بعض الأفلام التي تحوي مبالغة في تقديم العنف، فأنا أفضّل عدم عرضها وفي النهاية أعتقد أن التربية المتوازنة والسليمة في البيت تساعد في حماية الطفل من هذه الأشياء وقد علق ابني عندما سمع بحكاية سوبرمان وقفزه من الطابق الثالث بقوله إن المشكلة في الطفل وليس في المسلسل لأنه الوحيد الذي قفز من بين الملايين الذين شاهدوا المسلسل..

وأظن أن القليل من التشويق وأفلام الأكشن «الحركة» ليست سيئة لأنها في الغالب تتحدث عن الدفاع عن الحق والدفاع عن الوطن..

وهل هناك رؤية وراء تحكم عمل المحطات التلفزيونية؟

بتقديري أن الدوبلاج بمثابة نافذة على العالم، ويطلع على التراث، مهمتنا أن نربي أبناءنا.. كذلك لا بد من الإنتاج المحلي، وقد بدأ الإنتاج في سورية يأخذ مداه وبعض الشركات تقدم أعمالاً لكنه مازال أقل من المطلوب.. وأنا أعتقد أنه توجد محطات تقدم رؤية ما.. والأهم في كل ما سبق هو أن نوجه أطفالنا إلى أن ما يشاهدونه على الشاشة يحدث على الشاشة فقط، وأن ما يحدث في الحياة شأناً آخر.

ماريا ديب:
نسعى لاختيار الأفضل

السيدة ماريا ديب رئيسة قسم برامج الأطفال في التلفزيون السوري بدأت عملها هذا منذ عدة شهور وقد تحدثت بداية عن العمل الحالي في المديرية فقالت:

البرامج التي تعرض حالياً كانت مقررة سابقاً مع بعض التعديلات وقد حاولنا أن نقدم فيها شيئاً يؤسس لسلوكيات صحيحة عند الأطفال من خلال غرس القيم التي يجب أن يأخذوها عبر برامج الأطفال ومن خلال التأكيد على السلوك الاجتماعي والقيم التي تربينا عليها.

هل هناك استعدادات جديدة؟

قمت بإعداد استبيان لشرائح متعددة من الأطفال ما بين سن الثالثة والخامسة، وما بين السادسة والرابعة عشرة مثلاً، وتضمن هذا الاستبيان أسئلة حول البرامج التي تقدم للأطفال مثل: ما هي المحطة الأكثر مشاهدة؟ ما هي البرامج المتابعة؟ وما نوع البرنامج المفضل؟ وأسئلة حول المنافسة بين البرامج العربية والأجنبية، وأسئلة عن شكل التقديم، ومقترحات الأطفال بخصوص ما يشاهد أو يفضّل.

وماذا عن لجان المراقبة، والمعايير التي تحكم عملها؟

لدينا لجنة مراقبة مختارة من شريحة مهمة من العاملين في التلفزيون ممن يتميزون بمستوى عال في الثقافة والعلم.. ونحن لدينا معايير لاختيار المسلسلات والبرامج التي سنقدمها لأطفالنا، ونحرص مثلاً، على الابتعاد عن الأفلام التي تتميز بالعنف بغض النظر، أحياناً، عن الشكل الجميل الذي قد يكون العمل أنتج فيه.. نحن يعنينا المضمون أيضاً.

وماذا عن بعض القضايا ذات الطابع الاجتماعي؟

أنا أعتقد أننا يجب أن نعوّد أبناءنا على فهم هذه القضايا بشكل جيد من خلال تقديم المحترم من الأعمال الكرتونية.. وكل شيء فيه فكرة، وفيه تطوير لثقافة الطفل والمجتمع نقوم بأخذه والموافقة عليه.

وفيما يتعلق بالمسلسلات التي تنتج ضمن التلفزيون السوري نحن نستبعد كل نص لا يقدم فائدة حقيقية ويضيف شيئاً.

شادية التنير:
الصراع موجود وكذلك العنف

السيدة شادية التنير معدة برامج للأطفال، وعضو لجنة رقابة في التلفزيون السوري تحدثت عن طبيعة عملها وكيفية اختيار أعمال الأطفال والموافقة عليها:

نقوم بالاختيار بحسب مجموعة من النقاط التي نراها ضرورية للعمل مثل الفائدة والمتعة والشكل الفني هو الأخير بالنسبة لي. وفيما يخص قضية العنف تحديداً أقول يمكن أن يكون العنف موجهاً ضمن العمل، وهناك بعض الأعمال التي يكون فيها العنف مبرراً فهي تسعى إلى الخير، لا سيما وأن الأعمال تقوم على الصراع بين الخير والشر.. ولا بد من وجود عنف، فالبطل قد يتعرض لعنف مبرر وهذا مقبول.. إنما يكون العنف مرفوضاً عندما يكون أشبه بفيلم أميركي مصغر أو يتناول أفكار مصاصي الدماء مثلاً.. هذا يصبح مرفوضاً تماماً..

- وبدورنا نقول إن ما استقرأناه من أرض الواقع، من خلال الأهل والأطفال والمتابعة، وما استعرضناه من المعنيين بشأن برامج الأطفال في القطاع العام والخاص على السواء، يؤكد وجود مشكلة حقيقية في أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، ولا يوجد هناك استثناء كبير لأن الإنتاج العربي لم يضع في حسبانه برامج الطفولة والكرتون بشكل واسع.. وهذه المشكلة لم نثرها لنقرأ الآراء فقط، وإنما لنضعها بين أيدي المعنيين بشؤون الطفولة على المستوى العربي، للتأكيد على انتقاء المناسب، والتوجه إلى الطفل وعالمه كما يتم التوجه إلى عالم الكبار.

الطفل يستحق منا اهتماماً أكبر، ويستحق أن نمضي أوقاتاً طويلة في تقديم الوجبات الفكرية المناسبة والدسمة له.

غطاء الشمال ضمير الغيم

بادر سيف

أزود السماء بتوابل الحرق
أمتص من فلك التماهي
نسغ النسيان
أمشي بخطى الى الكتب المقدسة
لأفسر وجود ظلي
قرب سروة البيت
وألهب جسم الشارع المؤدي
إلى دمن البقايا
إلى لغة من سجايا النفور
أفتح باب المعنى
أتمتم لضمير الغيم ليمر برقصته
إلى طبق الخطى
أفرك دفة زهرة
يتبزم الغيم
الغيب وطيش الأحداث
وبأحشاء السجن أكتشف
مرايا الكرز
أساطير الجدران
أصور جثة الصمت تراقص أباريق الهمس
أجلد شرايين الوقت
غير ان الكلام
عن قمم الشمس
متاهة لكنائس الريح
أشحذ البصر
أرقام الشوارع المتتالية
والانتصار للذة المواعيد
أسحب صبوة الوحدة الى جلد
الدهر
كي أسمي اجنحة الهواء
طرب لعقاقير الفكر
أنفخ رئة الشراشف الهاربة
من صرا السفن
لتحفر بغيب الخيام
مدن المعنى
ملهاة الدار
أصوم عن ضفاف اللحن
كي أفسر حضن الضوء
وأبنوس الوسائد الهادئة
الحلم درب يبكي
يروي قصصا عن جسر الشك
يرقد على فلزات رماد
يمد تخوم النسيان
بخيط ضوء
يقف على سواد الاحتراق
يصاهر فراشات الكوكب
يشق بعنق الانتروبولوجيا
مسامات لاقنعة العادات
وصور ترتجل تقاليد السمر
تخترق سرج التعب و كياسة الغيث
ومن رسوم بشقوق الجبال
ترسو موانئ الغيم
يهدهدها وسن الأمواج
يترجل حبر الوحشة
عن دابة السحر
يتربع على قمر يميل
إلى سلالة الليل
وغنها رؤوس كتب تسحب
جذوة الهمس
إلى مراوح الصمت
لتدفن أشجار السمع
بأقفاص التاريخ و ذلك المنثني على
محاريث المداخل
ومداخن السيل الجارف لغموص
اللون...
ومن جنوب دخان أرتل
لغسق الرسائل
متاهة الحرير ضوء المتاحف
والعقد الباذخة
بسنام العشق
لأروض سيل القناعات
وغطاء الشمال
على نوافذ تودع ماء السمرة
تتسامح وجسد الكلام العازف
لفتك الالسن اللاعقة لشمس الهجر.

مابين الفكرة و الكلمة، صحافة وأدب

أميرة الكردي

يحتاج أي مشروع مهني أو مشروع تجاري أو إنساني، أو أيًا يكن هذا المشروع، وقبل البدء فيه إلى فكرة، فهي جزء لايتجزأ منه واللبنة الأساسية التي سيقام عليها، فبدون الفكرة سيكون ضعيفًا رثًا عشوائياً وفاشلًا.

فالفكرة كالبذرة تمامًا، فإذا ما أردتَ أن تزرع شجرة تفاح مثلا فأنت بحاجة لنوع بذرة جيدة وأرض صالحة لها، وعناية بها ومتابعتها لتنمو وتزهر وتثمر وتعطيك مازُرعت من أجله، الفكرة جزء لا يتجزأ من أي مشروع أو عمل.

وهي الركيزة الأولى التي يُبنى عليها أي مشروع، ثم يليها وضع الأهداف والوسائل لبناء متكامل ناجح ومؤثر

كذلك الأمر في بناء المشروع الثقافي فأنت هنا تساعد في بناء الإنسان وهو الأولى بالاهتمام لأن الإنسان يبني حضارة و يهدم أخرى بطريقة تفكيره، وهو غاية الحياة ومبتغاها.

فالفكرة هي الأهم في الكتابة الأدبية الإبداعية بكل أجناسها أو الكتابة الصحفية.

و رغم أن الأفكار موجودة على قارعة الطرقات وفي منتصف الشوارع والساحات و في الشخص ذاته من خلال تجاربه الحياتية.

لكن طريقة تنفيذ الفكرة وبنائها يحتاج إلى أدوات ومجهود ومهارة و بحث، وذلك ليكون الموضوع ثريًا، يغني فكر القارئ

وهنا يأتي دور الكلمة.

« في البدء كان الكلمة»

إذن لاقيمة للفكرة إذا لم تُنفذ من خلال صياغتها بأسلوب متميز فريد شيّق، فعلى الكاتب أن يكون فارساً يعرف متى يمتطي سرج الفكرة ويحولها إلى إبداع.

- الفرق بين الكتابة الأدبية والصحفية

١- العمر الزمني بعيد جدًا في الصحافة، وهو زمن صدور العدد الحالي من المجلة أو الجريدة وصدور العدد التالي منها،

وهي خبرية تحليلية بالإضافة إلى كونها لغة بسيطة يفهمها الإنسان العادي، كما لايمكن لكاتب الخبر الصحفي إلا أن يكون محايدًا في وصف الواقع، ومحدد بعدد من الكلمات..وذلك وفق سياسية الجهة التي يكتب فيها والمكان الذي ينشر به

أما الأدب فلا وقت يحدّه ولا زمان ولا مكان، حر، فما يصلح اليوم يصلح لبعد مئة عام من الآن ويبقى حيًا في ذهن القارئ، أما لغته مشبعة بالخيال مع الواقع أيضًا.

أما الخيال فمن خلال التشبيه والاستعارة والطباق والجناس والصور وخاصة في الشعر، الأدب هو تعبير وسرد؛ عن فكرة ما، يستطيع أن يكتب فيها الكاتب ثلاثين ألف كلمة في رواية وأكثر، فلا حدود لعدد كلماته ولا موانع لخياله.

هل يستطيع الكاتب أن يوائم بين عمله في الصحافة والأدب معًا وهل يؤثر ذلك على كتابته في الأدب؟

الأدب العاجل هكذا أحب تسميته، وهي الكتابة الصحفية لموضوع ما حصل فعليًا، قد يزيد فيه الصحفي من خياله، ولكن ضمن الخبر ذاته وذلك بمقابل مادي.

أما الأدب فجموح كاتب وفكرة تمتد من عمق التاريخ إلى الأزل دون أن ينتظر مقابلًا مادياً، يكتب ليفرغ أفكاره و مشاعره مما اعتراها من وجع الحياة، فهو يلتقط الأحداث وكأنه كاميرا عالية الدقة ثم ينثرها على الورق ويقدمها للقارئ.

« يقول محمد حسنين هيكل في هذا الموضوع :

الصحافة رزق يوم بيوم، والأدب رحيق الجمال بين صفحتي الأزل والأبد والصحافة توجيه الحاضر لما نعتقده المنفعة والأدب تصميم المدينة الفاضلة والغنى بذكرها تمهيدًا لإقامتها وتشييدها».

سألتُ الشاعر والصحفي فواز خيو عن رأيه فأجاب :

الصحافة تؤرخ الحدث أو تثبته ليوم واحد، بينما الأدب يؤرخ الحدث للزمن ، للحياة.

الصحفي كالمراسل الحربي، عليه أن يتفاعل مع الأحداث اليومية وينقلها بأمانة وحيادية، ومن حقه أن يعلق عليها، مع أنه لا إعلام حياديًا مئة في المئة، لأن لكل وسيلة إعلامية مشروعها ورسالتها التي وجدت من أجلها، ودائماً نمشي في اتجاه المشاريع أكثر مما نمشي في اتجاه الحقائق.

الفكرة كالمرأة بحاجة ثوب يناسب جمالها لتصل.

وكم من الأفكار الرائعة والكبيرة قتلها الأسلوب التقليدي في نقلها.

الصحفي كالكاتب أو الشاعر، إذا لم يكن له أسلوب جميل يوصل الفكرة عبره بعيدًا عن الثرثرة الزائدة سوف يفشل.

برأيي الذي يختلف عن السائد أن الفكرة سابقة على الكلمة.

فالكون لم يبدأ بكلمة كن فكان، لأن الله سبحانه قبل أن يقول كن فلا بد أن لديه فكرة عما سيكون عليه.

حين أردت تعظيم الحبيبة قلت لها :

فكرة، اقتراح جميل، طيف أسطورة غابرة.

أي عمل سواء كان صحفيًا أدبيًا، إذا لم يملك صاحبه حدس الصياد، وقلق الفضول والمبدع فإنه سيضاف إلى الركام الموجود .

لا تألق دون إبداع، دون جديد، دون لذعة تحدثها في جلد القارئ.

- رأي شخصي

لا يمكن للكلمة أن تصل إلا إذا اعتنق كاتبها فكرتها وآمن بها وحررها من زوايا عقله إلى براح الورق والعلن

الكتابة مهما كانت صفتها تحتاج شغفًا لتكون، فإذا ماانعدم هذا الشغف انعدم معه المعنى، فحالة الكاتب تصل للقارئ من خلال كلمته.

فلا يمكن لقارئ أن يتابع خبرًا أو مقالة مملة يشعر فيها أنها كُتبت كوظيفة مدرسية مضطر على كتابتها ليأخذ علامة جيد

كما لايمكن لروائي أن يكتب رواية محشوة بكلام لاطائل منه وتكرار ممل فقط ليملأ عدد الصفحات.

الكتابة فن بكل أوجهه وأمانة يجب الحفاظ عليها كي لاتقع في وحل الغايات.

الكتابة بكل أنواعها هي رسالة سامية وهدف، الغرض منها الإنسان أولًا وأخيرًا، فلابد للكاتب أن يطور نفسه دائماً، صحفيًا كان أو أديبًا، وأن يسّخر ذاته من أجل عمل مبدع ليكون مؤثرًا ومقنعًا بآن.

عن الإعلام الموجه

ياسمين درويش

على الرغم من بساطة الإعلام الموجه للطفل، إلا أن الكثير من الصعوبات تعترض طريقه، فعلى الإعلامي أو الكاتب أن يتوخى الحذر في اختيار موضوعه ليكون هادفًا تربويًا مفيدًا للطفل، يجذب الطفل ويحاكي أحلامه وهواياته، ومع اقتراب العطلة الانتصافية تكثر النشاطات الموجهة للطفل، كالمسرحيات الموجهة للطفولة وهي مسرحيات لطيفة ذات قيمة فنية عالية فيها ما يبهر الطفل كالرقصات والأغنيات والموسيقا وفيها الكثير من العبر.

كذلك فإن هدية النجاح للطفل من المفضل أن تكون مجموعة من القصص الملونة التي تثري معلوماته وتزيد من حصيلته اللغوية، وهي متوفرة بكثرة في وطننا سواء في المكتبات أومعارض الكتاب المخصصة للطفل ومعظمها وإن لم يكن جميعها كتب ذات قيمة أدبية وفنية عالية.

أما عن البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل فإني أراها غير كافية، فالطفل بحاجة إلى رصد نشاطاته وتغطيتها إعلامياً وإلقاء الضوء على هواياته، والتركيز على آراء الطفل ضمن مقابلات بسيطة وسريعة، ولكن برامج الأطفال في وطننا بمعظمها راقية هادفة.

وهنا يحضرني بعض مواقع التواصل الاجتماعي التي تتاجر بالطفولة لتزيد الأرباح والمشاهدات، فنجد طفلة في السابعة تنادي طفلاً في التاسعة بـ(زوجي الحبيب) لتعالج اللوحة التمثيلية مشكلة لا تهم الطفل لا من قريب ولا من بعيد لتبعده عن عالم الطفولة البريء البهي فتدخله في عالم لا يهمه هو عالم الكبار المليء بمشاكل لا تعنيه.

ونجد على مواقع التواصل الاجتماعي أغنيات موجهة للطفل لا تفيده ولا تضره، وهي عبارة عن كلمات لا معنى لها.

ولكن على المقلب الآخر نجد بعض المواقع الإلكترونية تعنى بثقافة الطفل وجيدة ومميزة على ندرتها، كذلك نجد الأغنيات الهادفة.

أما عن المجلات الموجهة للطفل في وطننا سورية فنجد مجلتين راقيتين شهادتي بهما مجروحة هما مجلتي شامة وأسامة، فأنا أراها مثالاً للمجلات الراقية الموجهة بكل عناية للطفل، ففيهما المواضيع الهادفة المتنوعة والقصص الجميلة والقصائد الجزلة والرسومات البهية المميزة.

أختم مقالي بالقول: إن الإعلام السوري وعلى الرغم من جميع المصاعب التي تحيق به هو إعلام راق ومدروس، ومن دواعي فخري وسروري أن لي مساهمات فيه بكتاباتي البسيطة المتواضعة.

قطوف

أنيسة عبود

بالأمس
تمت الإشارة إلينا
بأننا لم نترك مفرقاً إلا ولبسناه
ولا طريقاً
إلا ومزقناه
وما التقينا

بالأمس
إشارت إلينا المحطات
واتهمتنا بضياع التذاكر
والمطر يشهد
والمظلات كانت حاضرة
مررنا في الكلمات
وتركنا آثار خطواتنا في العبارة
وما التفتنا للصور
فبقينا خارج الإطار
وسقطنا سهواً في الارتباك
كورق في الريح

بالأمس
تمت الإشارة إلينا
فأعطتنا الحساسين من وقتها
تغريدة
وسنبلة
وحقول القمح أعطتنا خبزنا
كفاف شوقنا
فبقينا
واقفين في المعنى الحزين
نرصد الإشارات
ونقنع الدلالات
أن تترك مكانها للجحيم
ألا
عمّ
أيها الجحيم
الفرح يشحد على الأبواب
والغسق حافياً
يوزع المواعيد

بالأمس تمت الإشارة إلينا
بأننا من العشاق المارقين
لا البوح يحرقنا
ولا المسافة تهلك خطانا

بالأمس
واليوم
وغداً
(سأحبك بتوقيت قلبي)
...

الأجساد كُتُبٌ تغطيها الأثواب

فرات إسبر

ما بين قلبي ولساني
تترمدُ كلماتي

أسمعُ صوتَ الماء
بصمتِ العارف
أدركُ أن امرأةً مرتْ من هنا.

افتحُ قفص صدري
وأطيّر عصافيره
يا أيها الإنسان : لا تكن سجاناً.

وخزتني وردةٌ
بكيتُ من جرحها
أيتها الوردة:
من أضاف إليك صفات الناس؟

في تحولات الطقس،
أعبرُ مع الأنهار.

تُوقظني الأيام
أنهضُ
صدري قفصٌ،
تدقهُ مسامير الفَنَاء.

الألوان تلمعُ في فمِ الفرشاة
الحائطُ يلعنُ حياتَهُ
واللوحة تموت في صدري .

الفرشاةُ شاعرةٌ
ترسمُ الكلمات
تجرحُ معانيها
وتسندُ الشوقَ في الصدرِ المثقوب.

جثتان تتسابقان
تقول إحداهما للأخرى:
أنا أصغر سناً منك
فتردُ الثانية : أنا أكثر حزناً منك،
وتبكيان .

أنا والزمان لا ألفة بيننا
هو يكتبُ لغتهُ
وانا أقرأ بصماته
وبين غيمةٍ وغيمة
وبين رمادٍ ورماد
أرى خطوطاً على جسدي
أتخيلها بدايةَ الحياة .

أمدُ يدي إلى الطين
يبتسمُ
يضحكُ
. و يجري الماء بين أصابعي التي
صارت حصىً

صدري قصبٌ مبحوحٌ
وبساتينُ هواء
أخذني الحزن إلى بيتهِ
وأغراني بأنهارٍ من عنبِ الزمان.

على دروبُ القرى مشيتْ
على دروب القرى
قلبي فراشةٌ
وجسدي شجرةٌ
أيتها القرى أراك تلمعين،
كمثل عين امرأة عاشقة.

تتصاعدُ أحلامي مع أنفاسي
أيها الأوكسجين يا صديق الرئات
الأرقُ يسهر أيضاً.

كبرتُ في العمر
حذاءُ الزمن ازداد ضيقاً على قدميّ
السماء تفتحُ ذراعيها
أرى حضناً واسعاً،
نصفهُ في الأرض
ونصفهُ الآخرُ في السماء
قطبان يتجاذبان مع دوران الأرض.
في السنة الكبيسة،
نتوالدُ أرقامًا في مفكرةِ الأيام
وأجسادُنا كتبٌ تغطيها الأثواب.

أيها النسّيان ضُمنّي،
ضُمنّي في حضنك
أنا لا أحبُ التّذكرَ.
نذرتُ نفسي لصمت البراري
أطاردُ المدى وأقطفُ وَرده،
وليس لي منه سوى جرحٍ في يدي.

لي دونكم أهلون

هيلانة عطاالله

يا صديقي،
ازرعْ شجرةً والصقْ على جذعِها طعماً
من أغنيات فيروز
بستانُكَ تشوّحُهُ الريح
وتعفّرُهُ الرمال
بستانُكَ يبكيكَ
هجرتَهُ طويلاً
وأنتَ تزرعُ في بساتينهم كلّ حين
فرعاً من سنيّ عمركَ
أهرقْتَ كلّ ما أوتيتَ من إبداعٍ
في رسم صورةٍ جميلةٍ لهم
ورمّمْتَها بجمالِ طويتِكَ
ففرحوا، وصدقوا كذبتَكَ البيضاء
وحين نفدَتْ ألوانُ مخيلتِك
أشاحوا عنكَ
هتفتَ، بكيتَ
فتبرّموا، وتأففوا
هل تعلم لماذا يا صديقي؟
لأن قوانينَهم لا تحمي المغفلين

كنتَ ساذجاً حين تقمصتَ شخصيةَ الفدائي
وكانوا مسرورين باستنزافكَ
آهٍ يا صديقي، لقد آخيتَ السرابَ
وها قد غدوتَ اليومَ وحيداً
لكن إرادةَ الماءِ فيكَ لم تنكسرْ
لا تبتئسْ، ففي وحدتكَ ستجلسُ
قربَ الساقيةِ الدؤوبة
لتبصرَ كيف يسري الماءُ
في شرايين صلصالكَ
فتفرحُ لحكمةِ الطبيعة
في وحدتكَ سترى أشياءَ غيرَ أشيائهم
وقد تسندُ ظهرَكَ المتعبَ إلى جبلٍ
تسكنُهُ الصقور
أو ربما ستستلقي على سفحِ تلّ
تزوره العنادلُ والفراشات
وقد تأخذُكَ الفيافي بعيداً
تسمعُ فيها الشنفرى هاتفاً :

لعمرُكَ ما في الأرضِ ضيقٌ
على امرئٍ
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ
ولي دونكم أهلُونَ سِيدٌ عملّسٌ
وأرقطُ زهلولٌ وعرفاءُ جيألُ
يا صديقي، ما زال في العمرِ بقيةٌ
لتلملمَ شتاتَ روحِكَ
فيصعدُ خيطُ النورِ منكَ إليك
هو الوحيدُ الذي ما سلبوهُ
لأنه هبةُ الله ..
سترسلُ الشمسُ جديلتها
إلى صقيعِ بيتِكَ فتغني:
أهلاً بعودتكَ منكَ إليك ..

محطّاتُ التّيهِ

علي جابر البنفسج - العراق

ما زلتُ أنتظرُ مواسمَ المطرِ
والسّحابةَ التي كنتُ أسامرُها
هجرتُ آخرَ مأوى بينَنا
مع سكونِ اللّيلِ
نمتهنُ الإصغاءَ
نشاطرُ نقيقَ الضّفادعِ
البحرُ يُنادمُ خُطانا
ينشجُ غيابَ آخرينَ هجروا ساحلَهُ
يسردُ لنا حكاياهُم
يرشقُنا بأمواجِهِ
يسألُني
هل يا تُرى
سافرْتَ
هاجرْتَ
فارقْتَ
أينَ
أصبحْتَ
وأمستْ
ليلى ؟؟؟؟!!!
يستغفلُ بَلاهتي
يدعوني لأشتلَ سنابلي
فوقَ صخرِهِ العقيمِ
يهديني ناياً أبكمَ
طمرتِ الأملاحُ ثقوبَهُ
ويقولُ لي:
اعزفْ علّها تسمعُكَ
وتعودُ

أغنّيكَ فرحاً

تغريد عارف ابراهيم

وحزناً تُدَنْدُنّيْ
لوكنتَ معي ذاكَ المساءَ
وأنَا أمْشيْ علىَ رصَيفي الشتائي...
والمساءَ مَستَسلمْ للرحيلِ...
لتأكدّتَ.....
أنّ لقلبي شفقاً سرمدياً
وليلاً لا يزول....
وصبحاً لا يجرؤ أن يقولَ وداعاً...
لعرفتَ أنّ الحنين بيننا
كانَ صوتاً مخنوقاً في بيادر الحياة
وجهاً هارباً في بحرٍ تثورُأمواجه ...
تتوهُ فيه أحلامَ النّجاة...
ماتَ الحنينُ بيننا ...
وأصبحَ الشرودُ على النافذةِ
لن يزيدَ النزيف إلاّ حسرة ..
وأيادي البشرُ تكسرُ ورودَ قلبنَا
فلماذَا إذاً.....؟
أُغنيّكَ فرحاً
وأنتَ ترسمنيْ على دفترك
عاشقةٌ لا تملكُ الأوراقَ الرابحةَ...

أُغنّيكَ فرحاً...
فترسمُنيْ شريدةٌ تفتّشُ بينَ أسرار الياسمينَ
عن شهقةِ الآهات المطمورةَ...
تبحثُ عن حفنةِ أمل سقطتْ في ذكرياتنا النائمةَ..
تنبشُ قلوبَ الأصدقاء
لتكتشف عملةَ الأيام الزائفة.
رُدّني إلى قرى الوجعَ
والعصافير الخائفة
والأشجار التي تجامل بالحياة
وتخفي عشقها المهدد بالرحيل
رُدّني الى تلك الدروب التي مشيناها معاً
علني أسترجع اسمي وعائلتي وبلدي...
رُدّني إلى فِنجَانِ القَهوة الذي اغتَالته
شَفتَاكَ ذات صباحاً....
رُدّني إليكَ وامنحني وردةً بدلاً من شوكةِ
وقصيدةَ حبٍ بدلاً من رسالةِ فارغةِ
ياطفلَ في ليلِ الشتاء...
تُنَادي أمكَ....
تُنَادي...حتى يُدمي صوتكَ
تُنَادي...ولا يسمعُ صوتك إلاّ أنت...

يُغني الفرحُ للذين ضيّعوا أحلامهمُ..
لمنْ غرقوا فيه دونْ موعد...
لمنْ أتوا إليه ليطفئ أوجاعَ قلوبهم
ولم يعودوا...!
لماذا لمْ تطلق سراحَ الحزن المعلق على دربِ عودتي..؟
لماذا لا تضّمدْ أوجاعي بسماع صوتكَ صباحاً..؟
ماتَ الحنينُ بيننا ...
وكلانا يفردُقلبهُ على حلمهِ المحترق...
يملأ جيوب أيامه بالفرح المرتبكِ..
يخيّم فوقنا غربان كثيرةً..
فأرحلْ شريداً تطاردها
وأرحلُ أنا حاملةً أوراق النوى
كأي عاشقةٌ حزينةٌ
ماتَ الحنينُ بيننا...
فلماذا إذاً.....؟
أُغنّيكَ فرحاً وحزناً تدندنني ..
وتنساني عصفورةٌ وحيدةُ
تحتضرُ على أشجارِ التعب..؟